

# الفرقان

Al-forqan

العدد ٦١١ الاثنين ٧ المحرم ١٤٣٢ هـ - الموافق ١٣/١٢/٢٠١٠ م

الترويج للروايات الطائفية  
وجنابتها على التاريخ والأمة  
تعريف الإعراض عن  
القرآن وعن تدبره



فقه الأقليات  
تأصيل وتوجيه

الاعتداءات  
على المساجد  
في البوسنة..  
مسلسل ما بعد  
الحرب



كشف أن بلاده بها أكثر  
من ٥٠ قناة تليفزيونية  
للحركات التنصيرية

الشيخ (فاهما علي  
حميدي) مفتي  
الكونغو الديمقراطية  
في حوار لـ (الفرقان):

الإسلام أول دين سماوي شق  
طريقه إلى الكونغو الديمقراطية

فضل شهر الله  
المحرّم وصيام  
عاشوراء

www.al-forqan.net  
E-mail: forqany@hotmail.com



# الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن  
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦١١ - ٧ المحرم ١٤٣٢ هـ  
الإثنين - ١٣/١٢/٢٠١٠ م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. يسام الشطي



٢٦

الترويج للروايات الطائفية وجنابتها  
على التاريخ والأمة



١٦

تعريف الإعراض عن القرآن  
وعن تدبره



٤٢

وجوب رعاية الأولاد والأهل



٢٨

حوار مع مفتي الكونغو الديمقراطية

- ١٣ • كلمات في العقيدة: علي بن أبي طالب بشر.
- ١٨ • فقه الأقليات تأصيل وتوجيه .
- ٢٢ • فضل شهر الله المحرم وصيام عاشوراء.
- ٤٥ • حكم بن عطاء الله السكندري .
- ٤٦ • همسة تصحيحية: العقيدة الطالبنانية.

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر  
بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير  
ملزمة بإعادة أي مادة تلقاها للنشر

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلساً

السعودية ٤ ريال - البحرين ٣٥٠ فلساً - قطر ٤ ريال - سلطنة عمان ٥٠٠ بيعة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً  
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل  
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم  
وصاكم به لعلكم تتقون﴾

## السلام عليكم

الهجرة والجهاد والصبر على الأذى في الله ما ناله أهل بيتهما فأكرمهما الله تعالى بالشهادة تكميلاً لكرامتهما ورفعاً لدرجاتهما.

وقتله مصيبة عظيمة، والله سبحانه قد شرع الاسترجاع عند المصيبة بقوله تعالى: «ويشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

ومن أحسن ما يذكر هنا أنه قد روى الإمام أحمد وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبتيه وإن قدمت فيحدث عندها استرجاعاً، كتب الله له مثلها يوم أصيب».

وقد علم أن المصيبة بالحسين تذكر مع تقادم العهد، فكان في محاسن الإسلام أن بلغ هو هذه السنة عن النبي صلى الله عليه وآله وهو أنه كلما ذكرت هذه المصيبة يسترجع لها؛ فيكون للإنسان من الأجر مثل الأجر يوم أصيب بها المسلمون.

وأما من فعل مع تقادم العهد بها ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وآله عند حدثان العهد بالمصيبة، فعقوبته أشد مثل لطم الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية؛ ففي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية».

وفي صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركهن: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت»، وقال: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب».

والأخبار في ذلك متعددة، فكيف إذا ضم إلى ذلك ظلم المؤمنين ولعنهم وسبهم وإعانة أهل الشقاق والإلحاد على ما يقصدونه للدين من الفساد وغير ذلك مما لا يحصى إلا الله تعالى: «انتهى».

فمتى يتوقف المسلمون عند تلك الضوابط التي أصلها الشرع الحكيم في التعامل مع المصائب ويكفوا عن أعمال الجاهلية؟

لمماذا تتحول تلك المناسبة الحزينة إلى موسم سنوي للطم والبكاء والوعويل وشق الجيوب وإسالة الدماء؟

وهل هنالك مسلم على مدى العصور يرضى أو يفرح بمقتل أحد سيدي شباب أهل الجنة وحفيد رسول البشرية صلى الله عليه وآله؟! ولماذا لا تجد مناسبات أشد حزناً وإيلاماً من مناسبة مقتل الحسين بن علي عليه السلام الاهتمام نفسه كمقتل ثلاثة من الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم؟

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مناسبة: استشهاد الحسين بن علي عليه السلام (منهاج السنة النبوية - جزء ٤ - صفحة ٥٥٠):

«وأما مقتل الحسين عليه السلام فلا ريب أنه قتل مظلوماً شهيداً كما قتل أشباهه من المظلومين الشهداء، وقتل الحسين معصية لله ورسوله ممن قتله أو أعان على قتله أو رضي بذلك، وهو مصيبة أصيب بها المسلمون من أهله وغير أهله، وهو في حقه شهادة له ورفع حجة وعلو منزلة؛ فإنه وأخاه سبقت لهما من الله السعادة التي لا تنال إلا بنوع من البلاء، ولم يكن لهما من السوابق ما لأهل بيتهما فإنهما تربيما في حجر الإسلام في عز و Aman، فمات هذا مسموماً وهذا مقتولاً لئلا بذلك منازل السعداء وعيش الشهداء».

والحسين عليه السلام أكرمه الله تعالى

بالشهادة في هذا اليوم، وأهان بذلك من قتله أو أعان على

قتله أو رضي بقتله، وله

أسوة حسنة بمن سبقه

من الشهداء؛ فإنه وأخاه

سيدا شباب أهل الجنة،

وكانا قد تربيما في عز

الإسلام لم ينالا من

### وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

### الاشتراكات

#### الاشتراكات السنوية

- ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)
- ١١ ديناراً للتجديد لمدة سنة
- ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولاراً أمريكياً لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

### المراسلات

#### دولة الكويت

- ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
- الرمز البريدي ١٣١٢٣
- هاتف: ٢٥٣٦٢٧٢٣ (مباشر)
- ٢٥٣٤٨٦٦٤-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٢٣)
- فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧
- حساب مجلة الفرقان
- بيت التمويل الكويتي
- 01101036691/2

# فتاوى الفرقان



يجيب عنها  
سماعة الشيخ  
عبد العزيز بن  
عبد الله بن  
محمد آل الشيخ  
مفتي عام  
المملكة العربية  
السعودية



## هذا من وساوس الشيطان وسيطرته عليك



عموم الأرض وكذلك السجاد الذي عند جيرانك الأصل طهارته ما لم تر عليه نجاسة، وأما دعوى أن الأطفال ربما مروا به وربما رمي عليه حذاء متلوث من دورات المياه كما يتوهم البعض فكل هذه أمور لا أثر لها. وأما ما ذكرت من أن النبي ﷺ في الموضع الذي بال فيه الحسن والحسين وأن عائشة اقترحت عليه بقولها: لو اتخذت موضعا غيره، فقال: «إن العبد إذا سجد لله سجدة طهر الله موضع سجوده إلى سبع أرضين»، فلعل هذا حديث موضوع لا أصل له؛ لأن الأصل طهارة الأرض ولكن إذا وجدنا بقعة فيها نجاسة، فالواجب أن نترفع عنها ونصلي في موضع نقي أو نزيل تلك النجاسة؛ لأن النبي ﷺ لما بال الأعرابي في المسجد أمر بذنوب من ماء فصب على ذلك المكان، ولأننا نهينا عن الصلاة في الحشوش؛ لأن فيها النجاسة، فالمقصود أن البقعة من الأرض إذا علمنا وجود نجاسة فيها طهرناها قبل أن نصلي عليها أما أن نصلي عليها والنجاسة معلومة فهذا غير جائز.

■ لا أصلي عند الجيران أو الأقارب؛ لأنني دائماً أخاف وأشك أن يكون المكان الذي أصلي فيه غير نظيف والسجادة التي أصلي عليها غير طاهرة مع العلم بأن أقاربي وجيراني يصلون وبيوتهم نظيفة والحمد لله، ولكنني في حالة شك دائماً، أرجو أن توضحوا لي هذا الموضوع جزاكم الله خيراً.

● هذا من الضعف ومن سيطرة الشيطان ووساوسه فالشيطان تغلب عليك في هذا الجانب وسيطر عليك بوساوسه وأوهامه، وإلا فالأصل أن الأرض طهور ما لم يعلم أن تلك البقعة فيها نجاسة؛ يقول ﷺ في بيان خصال اختصه الله بها: «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأیما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل» وفي لفظ: «فغند مسجده وطهوره» فالأرض الأصل فيها الطهارة فلا تحكم على بقعة بنجاسة إلا إذا وجدت عين النجاسة فيها وإلا فالأصل طهارة

## مساعدة أهل الجنازة والمشي معهم وزيارة القبور عمل طيب صحيح

■ ما حكم زيارة القبور يوماً من أجل أخذ أجر الجنازة؟  
● الذين يزورون المقابر يومياً يشاركون في الجنائز وحفر القبر وتنزيل الميت ومواراته هذا عمل صالح، وكان السلف يتنافسون في ذلك، قال بعضهم: كان ابن سيرين وأيوب السخيتاني في البصرة ما يغسل الأموات إلا هما وكانا يحضران الجنائز في المقابر، فكان الناس حريصين على الخير والأعمال الصالحة، فمساعدة أهل الجنازة والمشي معهم هذه كلها أعمال طيبة لمن قدر عليها.

## التييمم جائز وإن طال الزمن



فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً» (النساء: ٤٣)، فأباح الله التيمم، قال العلماء: التيمم يباح لعدم الماء ويباح لو وجد الماء إذا كان استعمال الماء يشق عليه بأن يزيد مرضه أو يؤخر براءه، فإذا كان استعمال الماء يزيد مرضك أو يؤخر البرء ونصحت من قبل الأطباء المأمونين بأن بالا تستعمل الماء، فإن تيممك يقوم مقام الماء وإن طال الزمن، يقول ﷺ: «الصعيد الطيب طهور المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين؛ فإذا وجد الماء فليتق الله وليمسه بشرته» إذا تيمم حتى تتمكن من استعمال الماء ولا حرج عليك والحمد لله.

■ هل تصح الصلاة بتيمم إلى مدة شهر أو أكثر، وخاصة أن الوضوء يؤثر علي، وذلك لأنني مريض، ولا سيما في فصل الشتاء، فأرجو منكم التوجيه؟

● إذا كان الواقع كذلك بأن تكون مريضاً واستعمال الماء على أعضائك يزيد مرضك أو يؤخر براء المرض، فالله عز وجل يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْرَضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ

## تارك الصلاة له أكثر من حال



■ ما حكم كل من تارك الصلاة وحائق اللحية وشارب السجائر ومجالس أهل الفسوق؟

● أولاً ترك الصلاة، لا يخلو تاركها إما أن يكون جاحداً لوجوبها منكراً لأصلها، فهذا كافر مرتد عن الإسلام بإجماع الأمة. وإما أن يتركها تهاوناً وكسلاً مع اعترافه وإقراره بركبتها، فلا شك أنه على خطر عظيم، وقد جاءت الأحاديث تصفه بالكفر، والله قد أطلق الكفر على تارك الصلاة: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَاجْزَأْكُمْ فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: ١١)، دل على أن من لم يصل ليس أخطأ لنا في الدين، وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ﴾ (التوبة: ٥) دليل على أن تارك الصلاة لا يرفع القتال عنهم. وقال سبحانه: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلُومِينَ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ وَكُنَّا نَحْوُصُّ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ﴾ (المدثر: ٤٢ - ٤٧) فجعل ترك الصلاة موجبا للدخول في النار نسأل الله العفو والعافية، وفي الحديث يقول النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»، فلا شك أن تاركها يوصف بالكفر، إلا أن جاحد وجوبها مجمع على خروجه من الإسلام، ومن تركها تهاوناً بها فإنه يوصف بالكفر، وهو مرتكب إثماً عظيماً ويخشى عليه أن يلقى الله على غير الإسلام والعياذ بالله.

أما اللحية، فيجب إبقاؤها وإعفاؤها وعدم

التعرض لها؛ لأن هذه هي سنة نبينا محمد ﷺ، يقول ﷺ: «خالقوا المجوس؛ قصوا الشوارب، وأرخوا اللحى». أما الدخان، فإنه محرم؛ لما يشتمل عليه من الضرر، ولما يجلبه من المفسد، ولأن صاحبه يلحق الضرر بنفسه فيجلب عليه أمراضاً كثيرة، ويحصل بتعاطيه نقص على الإنسان في نفسه، فالطلب الحديث كشف لنا من أضرار التدخين الأمر العظيم الذي لا يبقى شكاً عند أي مسلم أن الشريعة محرمة له؛ لأنه ضار لا منفعة فيه، وهو من الخبائث التي أخبر الله عز وجل في كتابه أنه بعث نبيه محمد ﷺ بتحريمها: ﴿وَيُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف: ١٥٧). ومجالس أهل الفسوق على قسمين: فهناك من يجالسهم ليدعوهم إلى الله عز وجل، ويحاول إنقاذهم وتخليصهم عما هم فيه، لعل الله أن يفتح على قلوبهم ويهديهم على يديه، وهناك من يجالسهم مستسيغاً لأفعالهم، لا يغار مما فعلوه من محارم الله عز وجل، ولا يصيبه حزن على ما اقترفوه، وإنما يجاملهم وإن كان يعلم أنهم على باطل، فإن هذا عاص لله ومرتكب خطأ عظيماً، نسأل الله لنا ولكم العافية، يقول الله عز وجل في صفة عباده: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الفرقان: ٧٢) ويقول سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (الأنعام: ٦٨).

## مسألة في الطهارة



■ إذا قام المسلم من نومه وأدخل يديه في الماء قبل أن يغسلهما ثلاث مرات، فهل يصلح هذا الماء للوضوء، وماذا لو أدخل أصبعه ليعرف هل الماء دافئ أم لا؟

● صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً؛ فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»، فرسول الله ﷺ أرشدنا إذا قمنا من النوم ألا ندخل أيدينا في الإناء حتى نغسلها ثلاثاً قبل ذلك، وهذا معلل بقوله: «فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»، فلعلها باتت في موضع قذر وحملت قاذورات وهو نائم لا يشعر بما حصل منه فهذه دعوة للنظافة والبعد عن القذر والترفع عنه، فدين الإسلام جاء بما فيه خير للقلوب والأبدان معاً؛ فإنه أمر بغسل يديه ليكون هذا الغسل منقياً لهما ومنظفاً لهما لأنهما تدخلان في الماء الذي يتمضمض منه ويستشق منه ويغسل به الأعضاء، فهذه دعوة للنظافة والبعد عن أسباب الإصابة بالبوء بكل طريق، وأما كون الماء ينجس أو لا ينجس فهذا موضع اختلاف بين العلماء، والصحيح عدم تنجس الماء بذلك، والله أعلم.

## بول ما يؤكل لحمه طاهر



■ فضلات الأغنام هل تؤثر على طهارة الملابس وطهارة الجسم، أم يجوز له أن يصلي وإن أصابه شيء من ذلك؟

● الأصل أن بول ما يؤكل لحمه وروثه طاهر، فالنبي ﷺ لما جاءه العريون وهم يريدون المدينة واجتووا المدينة فلم تناسب حالهم، أمرهم أن يخرجوا إلى إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها؛ فدل ذلك على طهارة أبوال ما يؤكل لحمه وألبانها والنبي ﷺ يقول: «صلوا في

مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل»، وليس أعطان الإبل لأجل نجاستها لكن خوفاً من أن يتأثر المصلي بشيء من أجزائها لما فيها من الغلظة والشراسة، وقال: «صلوا في مرابض الغنم»، فلما أذن بالصلاة في مرابض الغنم، دل على طهارة بول الغنم وروثها؛ فما أصاب الثوب من ذلك فإنه ليس ينجس.

## (السلف) طالبوا بمقاطعة الجلسات وإعلان عدم التعاون

النائب على العمير بالله العظيم بأنه لم تسرَب أي معلومات عن اجتماعات كتلة إلا الدستور لسمو رئيس مجلس الوزراء بلاسائه ولا عبر وسطاء واقسم كذلك أنني لا أعرف حتى رقم تليفون سمو رئيس الوزراء.

ودعوة وسائل الإعلام الخارجي لإخراج الحكومة، إلا أنها جميعاً قوبلت بالرفض، واستقر الرأي على تقديم الاستجواب. وردا على الاتهامات التي وجهت إليه بأنه يسرَب معلومات اجتماعات إلا الدستور أقسم

أوضحت المصادر أن نواب السلف الذين حضروا الاجتماع اعترضوا على تقديم الاستجواب في بداية الأمر وطرحوا بدائل تتمثل في إعلان عدم التعاون ومقاطعة الجلسات وتنظيم ندوات في ساحة الإرادة والحرم الجامعي

## النفط الكويتي يرتفع ٧٣ سنتاً ويستقر عند ٨٦,٩ دولاراً

إلى ذلك قالت منظمة أوبك: إن سعر سلة خامات نفط المنظمة ارتفع إلى ٨٧,٩٢ دولاراً للبرميل من ٨٧,٤٦ دولاراً يوم الأربعاء. وتضم سلة أوبك ١٢ نوعاً من النفط الخام. وهذه الخامات هي مزيج صحاري الجزائري وجيراسول الأنغولي والإيراني الثقيل والبصرة الخفيف العراقي وخام التصدير الكويتي والسدر الليبي وبوني الخفيف النيجيري والخام البحري القطري والعربي الخفيف السعودي ومربان الإماراتي وميري الفنزويلي وأورينت من الأكوادور.

على التوالي. وسجلت أسعار النفط خلال الأسبوع الماضي مستويات قياسية جديدة لم تبلغها منذ أكتوبر عام ٢٠٠٨ مما فتح باب التكهات في أسواق الطاقة العالمية حول إمكانية وصول أسعار النفط الخام إلى ١٠٠ دولار للبرميل. وعزا المراقبون ارتفاع أسعار النفط إلى عاملين رئيسيين يتمثلان في انخفاض قيمة سعر صرف الدولار الأميركي مقابل العملات الرئيسية الأخرى فضلاً عن اتساع قاعدة المضاربين في أسواق النفط.

قالت مؤسسة البترول الكويتية: إن سعر برميل النفط الكويتي ارتفع ٧٣ سنتاً في تعاملات ليستقر عند مستوى ٨٦,٩٢ دولاراً للبرميل مقارنة بتعاملات الأربعاء البالغ عندها ٨٦,٢٠ دولاراً للبرميل. ودفعت بيانات اقتصادية إيجابية صادرة عن سوق العمل في الولايات المتحدة الأميركية إضافة إلى تحسن الطلب على الطاقة من الصين أسعار النفط للارتفاع بشكل طفيف في التداولات؛ حيث أعلنت الصين عن ارتفاع حجم وارداتها من النفط الخام للشهر الرابع

## محاضرة في (إحياء التراث): المسلم من سلم الناس من لسانه ويده

متصل بالدين والعقيدة والتوحيد؛ لأن الله عز وجل يأمرنا أن نكون دائماً على الخير، ونثبت عليه مضيئاً بأن الناس لا يتميزون بفعل الاعمال الصالحة والخيرة، بل بالثبات عليها؛ لأن الإيمان إن لم يكن عميقاً لدى المسلم فسوف تهزه الرياح حتماً وتقلبه. وأشار الخليوي إلى إحدى الصفات التي يجب أن يتحلّى بها المسلم، وهي العلو والرفعة، مستمداً هذه الصفة من قوله عز وجل: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ وفي آية أخرى ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾. حيث شرط الخليوي لهذا العلو أن يكون علواً بالأخلاق والإيمان والمعرفة مع تواضع، وهذا ما يستحقه المؤمن؛ لأنه دائماً يملك الحق.

توتّي أكلها كل حين»، فقال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة، فكرهت أن أتكلّم أو أقول شيئاً، فقال عمر: «لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا»، ودعا الخليوي إلى أن نضع للنخلة تصوراً أمام أعيننا، معدداً جملة من المطالب التي يجب علينا أن نأخذ من صفات النخلة، ونتشبث بها ومنها الثمرة الطيبة المقبولة عند الناس، فهناك من الناس من تكون ثمراته في هذه الحياة بغيضة ومرّة، فكلامه وفعله سم، وعلى العكس تجد من الناس من يسقيك العسل في فعله وكلامه، وتناول الخليوي مسألة ثبات المسلم كما حال النخلة ثابتة؛ لأنها ضاربة الجذور، مهما هبت عليها الأعاصير وتقلبت الأجواء، وهو ما يجب عليه أن يكون حال المسلم المؤمن الإيمانية قوية وراسخة ولديه عمق

أكد الداعية الشيخ د. خالد الخليوي أن المسلم الحقيقي هو من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن هو من ائتمنه الناس على أموالهم ودمائهم وأعراضهم. جاء ذلك في محاضرة أقامتها جمعية إحياء التراث الإسلامي في محافظة الجهراء ضمن المخيم الربيعي التاسع عشر. ودعا الخليوي المسلمين في كل مكان إلى أن يقدموا في الحياة ثمرات حلوة وطيبة وناقعة، ناصحاً إياهم بأن من يستطع منهم أن يكون كالنخلة فليفعل. وبدأ الخليوي حديثه بذكر الحديث الذي ذكره ابن عمر رضي الله عنه، إذ قال: «كنا عند رسول الله ﷺ، فقال: أخبروني بشجرة شبه، أو كالرجل المسلم لا يتساقط ورقها،



## شرح كتاب: (الاعتصام بالكتاب والسنة) من صحيح الإمام البخاري (٦٢)

## (الإسرائيليات)

كتب: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة البيضة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراد، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الباب الخامس والعشرون: قال البخاري رحمه الله:

٢٥ - باب قول النبي ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء».

الحديث الأول:

٧٣٦١ - وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: أخبرني حميد بن عبد الرحمن: سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة، وذكر كعب الأحمق قال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب!

الحديث الثاني:

٧٣٦٢ - حدثني محمد بن بشار: حدثنا عثمان بن عمر: أخبرنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا تكذبوهم، وقولوا:

﴿أما بالله وما أنزل إلينا وما أنزل... الآية (البقرة: ١٣٦).  
(طرفه في: ٤٤٨٥).

الحديث الثالث:

٧٣٦٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم: أخبرنا ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله: أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث؟! تقرؤونه محضاً لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً! ألا ينهاكم ما جاء من العلم عن مسألتهم؟! لا والله، ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم. (طرفه في: ٢٦٨٥).

الشرح:

الباب الخامس والعشرون: باب قول النبي ﷺ «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء» وهذا الحديث قد جاء مرفوعاً عند أحمد وغيره: عن النبي ﷺ، وهذا المرفوع فيه مجالد بن سعيد وفيه ضعف، لكنه يتقوى بطرق أخرى عند البزار وغيره، والحديث: أن عمر رضي الله عنه أتى النبي ﷺ بصحيفة من التوراة، فقرأها على رسول الله ﷺ، فغضب النبي ﷺ، وقال: «لا تسألوهم عن شيء» وجاء أيضاً أنه قال: «لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني».

وجاء أيضاً في مصنف عبد الرزاق: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لا تسألوا أهل الكتاب فإنهم لن يهدوكم، وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا بحق، وتصدّقوا بباطل». فهذا النهي منه ﷺ هو عن سؤالهم عما لا نص فيه من شرعنا، كسؤالهم عن بعض التفاصيل التي وردت في قصص القرآن مثل قصة أصحاب الكهف، في أي زمان كانوا، وما أسماؤهم، واسم ملكهم، وما أشبه ذلك في تلك القصة، وكذلك بعض التفاصيل في قصة موسى عليه الصلاة والسلام وقومه



وما حصل لهم في مصر، وما حصل لهم بعد الخروج، وما أشبه هذا.

أما ما ذكر تفصيله في القرآن، فإن السائل لا يسأل أهل الكتاب لأنه مكتف بما في القرآن، أما ما كان في أخباره موافقا لشرعنا وإخبارنا عن الأمم السالفة فإنه مقبول.

وعلى هذا فإخبار أهل الكتاب على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما وافق بأيدينا من القرآن والسنة الصحيحة، فهذا نقبله ونصدق به.

النوع الثاني: ما خالف ما بأيدينا من القرآن والسنة، فهذا نرده ونكذبه.

النوع الثالث: هو الذي لا يخالف ولا يوافق، فهذا لا نصدق ولا نكذبه، وإنما نقول إذا حدثنا أهل الكتاب به: ﴿أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة ١٣٦).

وأما قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ (يونس: ٩٤).

فمعناه: اسأل أهل الكتاب المنصفين والراسخين في العلم، فإنهم سيقرون بصدق رسالتك، وما جئت به؛ لأن ما عنك موافق لما عندهم في كتبهم؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾.

أما الحديث الأول في الباب فقال البخاري: قال أبو اليمان، وأبو اليمان هو الحكم بن نافع البهراني من شيوخ الإمام البخاري المشهورين، وتقدم، وعدم تصريح البخاري بقوله: حدثنا أبو اليمان، إما لكونه أخذته عنه مذاكرة، وإما لكونه فاته سماعه منه، لكن قد ورد عند الإسماعيلي التصريح بالسمع منه، أو لكونه أثرا موقوفا، لكن الراجح أنه سمعه منه ولم يصرح بالسمع هاهنا. قال: أخبرنا شعيب وهو ابن أبي حمزة، تقدم. قال: عن الزهري، تقدم. قال: أخبرني حميد ابن عبد الرحمن، وهو ابن عوف الزهري.

قال: سمع معاوية - وهو ابن أبي سفيان الصحابي - يحدث رهطا، يعني: جماعة من قريش بالمدينة، وذلك لما حج معاوية رضي الله عنه.

قوله: «وذكر كعب الأخبار» كعب الأخبار هو: كعب بن ماتع بن عمر بن قيس الحميري، كان في حياة النبي ﷺ رجلا لكنه كان على اليهودية، عالما بكتابهم حتى إنه كان يقال له: كعب الأخبار، والحبر هو العالم، وأسلم في عهد عمر، وقيل في خلافة أبي بكر، وقيل: أسلم في عهد النبي ﷺ، ولكنه تأخرت هجرته فلم

ير النبي ﷺ، فيكون على هذا مخضرمًا، ثم إنه سكن المدينة في خلافة عمر، ثم تحول عنها في خلافة عثمان إلى الشام، فسكنها إلى أن مات بجمص في خلافة عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أما قول معاوية: « إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين، الذين يحدثون عن أهل الكتاب» أي: يحدثون عن كتبهم، فيشمل التوراة والإنجيل.

ومعنى « نبلو» نختبر، أي: يقع في بعض ما يخبرنا به شيء من الكذب، وهذا مدح لكعب الأخبار رحمه الله، أنه كان أحسن من يحدث عن أهل الكتاب، وأكثرهم بصيرة به، وأعرفهم بأخبار أهل الكتاب، ولم يقصد معاوية أن كعب الأخبار كان يكذب، وإنما كان ينقل ما يقع في كتب أهل الكتاب، وكتب أهل الكتاب قد وقع فيها شيء من الكذب؛ لكونهم بدلوا وحرفوا كما هو معلوم، فالمنعنى أن بعض الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذبا لا أنه يتعمد الكذب؛ لأن كعبا رحمه الله كان من أخبار الأخبار، كما قال ابن الجوزي وابن حبان وغيرهما في توجيه كلام معاوية.

وأخرج ابن سعد: عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير قال: قال معاوية: ألا إن كعب الأخبار أحد العلماء، إن كان عنده لعلم كالبحار، وإن كنا فيه لمفرطين.

أما الحديث الثاني: فيرويه البخاري - رحمه الله - عن شيخه محمد بن بشار وتقدم. قال: حدثنا عثمان بن عمر وهو ابن فارس العبدي البصري ثقة. قال: أخبرنا علي بن المبارك وهو الهنائي، ثقة. عن يحيى بن أبي كثير الطائي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل أحيانا. عن أبي سلمة وقد تقدم.

عن أبي هريرة قال: « كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام» فقال النبي ﷺ: « لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا تكذبوهم، وقولوا: ﴿أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة ١٣٦).

فالسؤال ﷺ كره أن يسمع المسلمون من أهل الكتاب تفسيرهم للتوراة؛ لأن التوراة دخلها التحريف والتبديل والكذب والتغيير وكتب فيها من أقوال الناس ما ليس منها، فقال ﷺ: « لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا تكذبوهم» وهذا كما قلنا في الذي لا يوافق ما عندنا ولا يخالفه، فإننا نتوقف فيه، أما ما وافق ما عندنا فإننا نقبله، وما خالف ما عندنا فإننا نرده ولا نقبله.

وحاصل الأحاديث: أن النبي ﷺ أراد لأهل الإسلام أن يستغنوا بما عندهم من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي

وهو ابن سعد الزهري، ثقة حجة . قال: أخبرنا ابن شهاب، تقدم . قال: عن عبيد الله بن عبد الله وهو ابن عتبة بن مسعود الهذلي، الفقيه الثقة الثبت .

قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء» وهذا استفهام فيه إنكار، إنكار على من سأل أهل الكتاب عن شيء من الدين والشرع!؟

قوله: «وكتابكم الذي أنزل على رسول الله أحدث» يعني: هو أقرب الكتب إلى الله عز وجل، فكيف يأخذ الإنسان بالقديم المنسوخ أكثره، ويترك الجديد الناسخ لما تقدم ، والقرآن هو الحديث القريب العهد بالله تبارك وتعالى، كما قال تعالى ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ ﴾ (الأنبياء: ٢) .

قال ابن كثير وغيره: ﴿محدث﴾ أي: جديد إنزاله، فهو آخر الكتب السماوية نزولا . انتهى .

ويقال كذلك لكل كلام يبلغ الإنسان: حديث، وقد سمى الله كتابه حديثا، فقال: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ (الطور: ٢٤) .

وقال: ﴿أَفَمَنْ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْجَبُونَ﴾ النجم: ٥٩ .

قوله: «تقرؤونه محضا لم يشب» أي: خالصا لم يدخله شيئا من الخلط أو اللبس، كاللبن المحض الذي لم يشب بالماء .

قوله: «وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيره ...» أي: حدثكم الله تعالى في القرآن بذلك التبديل والتغيير، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧٨) .

والذي دفعهم إلى ذلك هو ليشترتوا به ثمنا قليلا، من أجل مصالحهم، من أجل أن يأكلوا به عرضا من الدنيا قليلا، وقد قال أهل التفسير: إن الدنيا بأسرها ثمّن قليل بالنسبة للأخرة، أي لو أعطي العبد الدنيا بأسرها ليبدل كلام الله تعالى، لكانت ثمنا قليلا بالنسبة لحظه ونصيبه في الآخرة .

قوله: «ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم» وفي رواية: «مسألتهم» يعني: ألا ينهاكم ما سمعتم في كتاب الله تعالى، من تحريفهم وتغييرهم وتبديلهم وكذبهم، عن أن تسألوهم عما في أيديهم .

قوله: «لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل إليكم» يعني: ما رأينا العكس! أي ما رأينا أحدا من أحبار اليهود، ولا رهبان النصراني يسألونكم عما في أيديكم من كتاب الله تبارك وتعالى، ويستفيدون من علوم القرآن والسنة النبوية، فلم أنتم تسألونهم وتقبلون عليهم، وتعظموهم؛ فإن هذا خلاف ما أمر الله تعالى به، وخلاف ما ينبغي أن يكون عليه أهل الإسلام، من الاستغناء عما في أيدي الناس من الأقوال والأعمال والأحكام والمعتقدات والكتب، فما في أيدينا كاف لنا معاشر المسلمين .

أخبار صحيحة حديثة طرية لم يدخلها شيء من اللعب أو التغيير أو التبديل، فأراد أن يستغني أهل الإسلام بكتابهم كما قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (العنكبوت: ٥١) .

أي: ألم تكفهم آيات القرآن البينات، وما جاء فيه من الدلالات الواضحات، والمعجزات الظاهرات، التي وردت في كتاب الله القرآن، وما فيه أيضا من الأحكام الشرعية، والآداب المرعية، والهداية للعالمين، والخير الكثير، والعلم الغزير، والغيوب المتقدمة والمتأخرة، وقصص الأولين، والهيمنة على الكتب السابقة، وتصحيح ما وقع فيها من الأخطاء، فهو في الحقيقة كفاية وغنية عما سواه، والشفاء من جميع الأمراض الحسية والنفسية .

فالقرآن الكريم فيه غناء عن بقية الكتب السماوية الموجودة الآن، والمنسوبة إلى الرسل، فضلا عن غيرها من الكتب الأرضية، والتي كتبها البشر بحسب عقولهم وعلومهم وأهوائهم، فإذا كان القرآن فيه غناء لنا عن التوراة والإنجيل، أفلا يغنينا عن بقية الكتب الأرضية التي كتبها الخلق!؟ وما فيها من الأخطاء والأهواء!؟ بل هذا من باب أولى!

فواعجبا لطوائف من أهل الإسلام، انبهرت بعلوم العصريين وكتبهم، فزينت للمسلمين الإقبال عليها بغتها وسمينها، بل وعلى القوانين الأوروبية الفاجرة والحكم بها بين الناس، والتي تبيح الفواحش والمحرمات، بل لا تبالى بالشرك برب الأرض والسماوات، مع الإعراض عما جاءت به الرسل الكرام، وعما في كتاب الله سبحانه وتعالى، من حكم وأحكام وقصص ومواعظ وتذكير، نعوذ بالله مولانا من الفتنة والخذلان!

أما الحديث الثالث والأخير في الباب: فقال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، وهو المنقري التبوذكي، ثقة ثبت . قال: حدثنا إبراهيم



## كلمات في العقيدة

# علي بن أبي طالب.. بشر

بقلم: د. أمير الحداد

وعن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ (القصص: ٨٨)، «كل شيء هالك إلا ما أريد به وجه الله، ووجه الله علي عليه السلام» بحار الأنوار (١٥١/٣٦)، تأويل الآيات (٤١٧).

أوقفني صاحبي:

- كفى.. لا أريد المزيد من هذه التأويلات، فوالله لا أستطيع أن أسمعها.

- وإذا ذكرت هذه الافتراءات بمصادرها، لا يرد عليك أحد، وربما ينكرها، مع أن الواجب على الأئمة والعلماء الذين يعتلون المنابر ويتصدرون المجالس أن يتبرؤوا من هذه الافتراءات؛ لأن من نسبها إلى علي - رضي الله عنه - إنما كذب عليه، وأعلن أبو الحسن براءته من هؤلاء: «اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم أحدا» أمالي الطوسي (٦٥٠)، بحار الأنوار (٢٨٤/٢٥).

وقال - رضي الله عنه-: «ألا فإنه يهلك في اثنتان: محب مفرط يفرض بما ليس فيّ، ومبغض يحمل به بغضه على أن يبهتني، ألا إني لست بنبي ولا يوحى إلي، ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم» بحار الأنوار (٣١٧/٣٥).

وعن أبي عبدالله عليه السلام: «رحم الله عبدا حببنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم، أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط عليها عشرا» الكافي: (٢٢٦/٨)، وقال عليه السلام: «إنا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله ﷺ أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها وكان مسيلمة يكذب عليه» رجال الكشي: (ص ١٠٨)، بحار الأنوار (٢٨٧/٢٥).

إن أشد ما ألزم الله به عباده ابتداء من أشرف الخلق محمد بن عبدالله ﷺ إلى أديانهم هو توحيدهم وعدم المساس بأي أمر اختص الله به، اسمع هذه الآيات: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ (آل عمران: ١٢٨)، ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ (التوبة: ٨٠)، ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ (البقرة: ٢٥٥)، فهذه الآيات وغيرها تنفي العذاب والتوبة والمغفرة والشفاعة عن أحد غير الله تبارك وتعالى؛ فليس لأحد - ولا حتى لمحمد ﷺ - هذه الأمور، بل يثبت النبي ﷺ أنه بشر لا يملك الضر والنفع ولا علم الغيب، بل لا يملك شيئا ولا يتميز عن البشر بشيء عدا الوحي: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما ألهمك إله واحد﴾ (الكهف: ١١٠)، ﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ (الأعراف: ١٨٨).

ولا ينكر أحد أن الرسول ﷺ أفضل من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولكن اقرأ بعض النصوص التي يذكرها القوم عن علي:

١ - عن سعيد بن جبیر، قال: أتيت عبدالله بن عباس، فقلت له: يابن عم رسول الله! إني جئتك أسألك عن علي بن أبي طالب واختلاف الناس فيه! فقال ابن عباس: «والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا والأشجار أقلاما وأهلها كُتابا فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله من يوم خلق الله الدنيا إلى أن يفتنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى». وهذا في كتاب أمالي الصدوق (٥٥١) وبحار الأنوار (٧/٤) وروضة الواعظين (١٢٧/١)، وفي قول الله عز وجل: ﴿ويحذرکم الله نفسه﴾ (آل عمران: ٢٨)، قال الرضا - عليه السلام: «علي.. خوفهم به» بحار الأنوار (٨٨/٣٩).

# الحكمة

## ضالة المؤمن (١)

د. وليد خالد الربيع

العلم وآلة العمل، وأقرب الوسائل لحصول المقاصد، الحكمة تهون الصعاب، وبها تندفع العوائق، كم ندم عجول طائش وكم أدرك المطلوب متأن رفيق، لا تساس الولايات الكبار ولا الصغار بمثل الحكم، ولا تختل إلا باختلال طريقها. الحكيم إذا لم يدرك جميع المطلوب تنازل إلى بعضه، وإذا لم يحصل له ما قصده من الخير قنع باندفاع الشر، وإذا لم يندفع كل الشر دفع بعضه وخففه، وإذا لم يكن الصعب الشديد وأمكنه تلطيفه لطفه، يسابر الأمور والأحوال فينتهز فرصها ويأتي الأمور مع كل باب ووسيلة، لا يمل السعي ولا يدركه الضجر والسامة، قد تلقى الأمور بصدر منشرح وقلب ثابت يقلبها بفكره على كل وجه، ويستعين برأي أهل الخبرة من الناصحين على ما يريده، لا تستفزه البدوات وأوائل الأمور حتى ينفذ فكره إلى باطنها، ولا تغره الظواهر حتى يتغلغل في مطاويها وعواقبها، ومع كثرة تفكيره وتقليبه الأمور من جميع وجوها ومشاورته عند التوقف والاشتباه لا بد أن ينكشف له ما كان خافيا ويتضح له ما كان مشتبهًا. «أه وقد أثنى الله عز وجل على صاحب

فالحكمة هي إصابة الحق بالعلم والعقل، وهي العلوم النافعة والعقول المسددة وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال، وهي معرفة الحق والعمل به، قال بعضهم: الحكمة كل كلمة وعظمتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيحة. قال الشيخ ابن سعدي: «الحكمة جمال

لا يزال الناس يحبون الحق والخير والجمال في الأمور المحسوسة والمعنوية، ومما تطرب له الأذان وتستلذه العقول منطلق الحكماء وكلام الأدباء؛ لما فيه من المعاني الجميلة والآداب الرفيعة والمفاهيم العالية والأخلاق السامية.



# كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل

من أيدي المشركين، ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه»، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «خذوا الحكمة ممن سمعتموها؛ فإنه قد يقول الحكمة غير الحكيم، وتكون الرمية من غير رام»، وعند البيهقي في المدخل عن عكرمة: «خذ الحكمة ممن سمعت؛ فإن الرجل يتكلم بالحكمة وليس بحكيم فيكون كالرمية خرجت من غير رام» وعنده أيضا عن سعيد بن أبي بردة قال: «كان يقال: الحكمة ضالة المؤمن، يأخذها حيث وجدها»، وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان يقال: «العلم ضالة المؤمن يغدو في طلبها، فإن أصاب منها شيئا حواه حتى يضم إليه غيره».

ومعنى: «الحكمة ضالة المؤمن» قال النووي: «أي لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته»، وقال المناوي: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن» أي مطلوبه فلا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته «فحيث وجدها فهو أحق بها»؛ أي بالعمل بها واتباعها كما أن صاحب الضالة لا ينظر إلى خسة من وجدها عنده».

وقال بعضهم: الجوهرة النفيسة لا يشينها سخافة غائصها ودناءة بائعها. وعن الإمام مالك أنه بلغه أن لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال: «يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك؛ فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء».

من هذا المنطلق تأتي هذه المقالات الموجزة في بيان بعض الحكم التي وردت في كلام الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ وما نقل عن بعض الحكماء من باب التناصح والتذاكر، وقد قال عبد الرحمن الحبلي: «ليس هدية أفضل من كلمة حكمة تهديها لأخيك»، أسأل الله عز وجل أن ينفع بها، وبالله التوفيق.

احتسابا، والحكمة: كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح». وأما حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها» أخرجه الترمذي وابن ماجه فهو حديث لا يصح، قال عنه الشيخ الألباني: ضعيف جدا. وقد ضعفه غير واحد من علماء الحديث.

ونقل عن بعض الصحابة الكرام الحث على التماس الحكم والمواعظ والآداب من حيث خرجت والإفادة منها ما دامت صوابا ولا تقتضي باطلا شرعا ولا عقلا ولا عرفا، ففي (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر عن علي رضي الله عنه أنه قال: «العلم ضالة المؤمن فخذوه ولو

**المؤمن لا يزال يطلب الحكمة كما يتطلب الرجل ضالته فحيث وجدها فهو أحق بما**

الحكمة فقال: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا» وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال: «اللهم علمه الحكمة» قال البخاري: «والحكمة الإصابة في غير النبوة».

وتطلق الحكمة في القرآن على معان منها الموعظة كما قال عز وجل: (حكمة بالغة فما تغني النذر)، وتطلق على السنة كما قال عز وجل: «واذكركن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة»، وتطلق على الفهم كما قال عز وجل: «ولقد آتينا لقمان الحكمة»، وتطلق على النبوة كما قال تعالى: «وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب»، وتطلق على اللطف واللين كما قال عز وجل: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

وفي الحديث قال ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» متفق عليه، قال النووي: «معناه: يعمل بها ويعلمها

# تعريف الإعراض عن القرآن وعن تدبره

د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

يقول الله تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾ (ص: ٢٩)، ويقول الله تعالى: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعبا﴾ (الجن: ١٧). وهنا وقضات لا بد من مراعاتها: أولاً - الإعراض: مشتق من العرض بالضم، وهو الجانب؛ لأن المعرض عن الشيء يولييه بجانب عنقه صاذاً عنه، يقول الله تعالى: ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه﴾ (الإسراء: ٨٣). أما التدبر فقيل: هو التأمل في أدبار الأمور والنظر فيها وما تؤول إليه في عاقبتها، ومعرفة ما جاء من الحق من أدلة العقيدة والتعبد والتذكر، فمن ترك التدبر في المعاني فقد حرم نفسه ثمار معرفة الحق وذلك عين الخسران، قال علي - رضي الله عنه - : لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها. وقال الشاعر:

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة

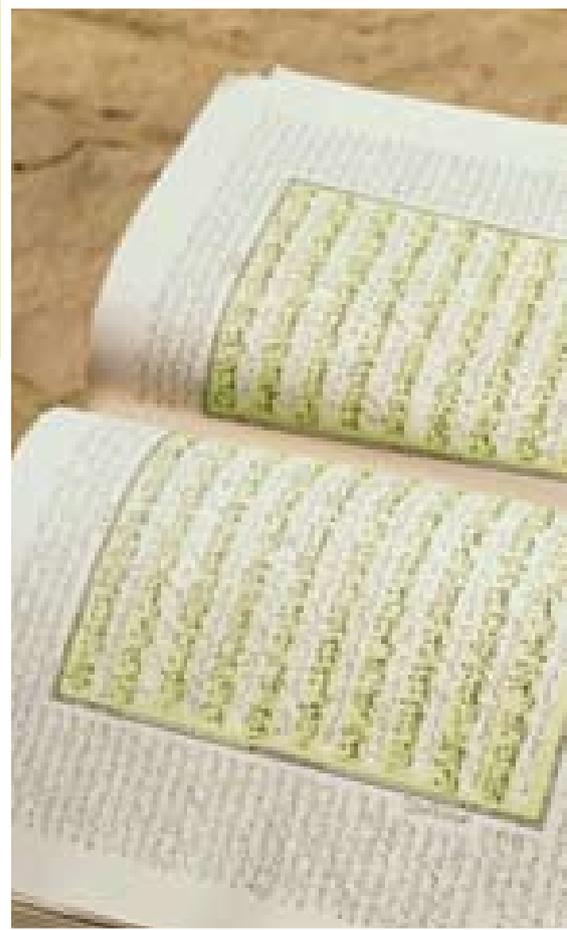
فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر  
فالتدبر غالباً يفضي إلى العمل، ومما يذكر أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وجد لوحاً فيه سورة طه عند أخته فأخذ يقرأ ويتدبر حتى آمن.

ثانياً - الإعراض عن دين الله تعالى أي: لا يتعلمه ولا يعمل به، يقول الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون﴾ (السجدة: ٢٢). وفي الصحيح عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وفي قوله: ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ أي يقرؤونه كما يجب من التدبر له والعمل به، فيتبعونه حق اتباعه

بامتثال أوامره واجتباب نواهيه، وقد شكت الرسل إلى ربها: ﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾ (الفرقان: ٣٠).

وضع الأضرحة في  
المساجد لتعظيمها  
ومنافستها لمساجد  
الله وجعلها أماكن  
مقدسة واللجوء  
إليها بالدعاء والقربان  
يخالف الإسلام  
الصحيح

ثالثاً - يقول الله تعالى: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا﴾ أي: واسمعوا ما تؤمرون به سماع طاعة وتفهم مع تدبر واستجابة للأمر، وليس مجرد السماع للقول فقط، فعاند من عاند من الأولين: ﴿قالوا سمعنا وعصينا﴾ فهل جواب بعض المتأخرين بلسان حالهم أنهم سمعوا فخالفوا؟! ويقول تعالى: ﴿ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين﴾ (النور: ٣٤)، لتمييز الحق من الباطل لاتباعه، ويقول الله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد: ٢٤)، دعوة صريحة إلى التدبر والتعلل، فقوله تعالى: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ (الجن: ١٨)، يخالف وضع الأضرحة في المساجد، أو بالقرب منها ووضع القباب لتعظيمها



عن ذلك، فعن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» وكذا فقد سمي الله بيوت عبادته بالمساجد: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾ (التوبة: ١٨)، فخالقوا ذلك وعددوا الأسماء من حسينيات، أو مزارات شريف - إلى - ضريح فلان، أو مشهد السيد، أو مقام السيدة، وقد سماهم الله بالمسلمين: ﴿ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل﴾ (الحج: ٧٨)، فتسموا بأسماء شيوخ الطرق - فهذا تيجاني وهذا نقشبدي.. إلخ - أي تابع للطريقة تلك، وأتوا بما لم يأذن به الله فأين التدبر مع ذلك السلوك؟! رابعاً: كتاب الله هو البيان، يقول الله تعالى:

**من أعظم المآسي  
التي دهمت  
المسلمين ... الإعراض  
وعدم التدبر لكتاب  
الله وسنة رسوله  
واعتماد الاستغناء  
عنهما بالطرق  
المبتدعة**

﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم﴾ (التوبة: ١١٥)، فلو أخذنا بعض آيات الله للتأمل والتدبر والحفظ ما أمكن مثلاً من سورة النمل ابتداءً من قول الله تعالى: ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون﴾ (النمل: ٥٩).. إلى قوله تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾ (النمل: ٥٩ - ٦٥)، فنكون من: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون﴾ (البقرة: ١٢١).

خامساً: هذا الإعراض وعدم التدبر لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، واعتقاد الاستغناء عنهما بتلك الطرق المبتدعة التي عمت كثيراً ممن في المعمورة من أعظم المآسي والمصائب، التي دهمت المسلمين من قرون عديدة، ولا ريب أن النتائج الوخيمة الناشئة عنه قد فصلتهم عن دينهم، وما أضافه الغزو الفكري عن طريق الثقافة وإدخال الشبه والشكوك في دين الإسلام، لم يكن لو كان المسلمون يتعلمون كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويعملون بما فيهما وكان ذلك حصناً منيعاً لهم من تأثيره في عقائدهم ودينهم وديانهم. والله أعلم.

ومنافستها لمساجد الله وجعلها أماكن مقدسة واللجوء إليها بالدعاء والقربان مع قوله تعالى: ﴿فلا تدعوا مع الله أحداً﴾، فأصرارهم على الضلال مع قوله تعالى: ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم﴾ مع تبرير غير معقول: ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (يونس: ١٨)، إنه لعجب؛ بل وإن تعجب فعجب عملهم، فأبليس أقسم بعة الله: ﴿قال فبعزتك لأغوينهم﴾ (ص: ٨٢)، والذين كفروا أقسموا بالله: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت﴾ (النحل: ٣٨)، بينما يقسم بعضهم بغير الله (بالنبي، والحياة، والأمانة) وقد ورد النهي

# فقه الأقليات تأصيل وتوجيه

إعداد الدكتور: محمد أحمد لوح

قضايا أكبر دلالة وأعمق أثرا ذات صلة بالهوية الإسلامية، ورسالة المسلم في وطنه الجديد، وصلته بأمتة الإسلامية، ومستقبل الإسلام في تلك الديار البعيدة، ومن هنا برزت الحاجة إلى النظر مجددا فيما يسمى: «فقه الأقليات».

ومن الواضح أن هؤلاء الذين يعيشون في بلدان غير إسلامية بعقيدة إسلامية ومنهج إسلامي يخالف عقيدة الأكثرية ومنهجها يمثلون إلى حد بعيد نازلة تحتاج إلى دراسة أحوالهم ومشكلاتهم على نحو يختلف عن أحوالهم وهم يعيشون بين أهليهم وذويهم من المسلمين.

ومعالجة موضوع: (فقه الأقليات تأصيل وتوجيه) تتطلب منا ذكر وقفات تأصيلية يحتاج إليها الفقه في فقه الأقليات:

الوقفة الأولى: التعريف: فقه الأقليات هو: «فقه نوعي يُراعي ارتباط الحكم الشرعي بظروف جماعة ما في مكان محدد، نظرا لظروفها الخاصة، يصلح لها ما لا يصلح لغيرها».

شرح التعريف: معنى هذا أن هناك ظروفًا مكانية أدت إلى نشوء حالات اضطرارية تلجئ المفتي إلى الإفتاء بما يخالف فتاوى المفتين في أماكن تكون الغلبة والسلطان فيها للمسلمين، ولا شك أن للاستضعاف فقها لا بد أن يختلف عن فقه التمكين.

الوقفة الثانية: أن قضية الاستضعاف والتمكين تنضبط بقاعدة: «لا تكليف إلا بما يطاق».

الوقفة الثالثة: أن فقه الأقليات ليس مرادفاً لفقه الترخيص، وإنما هو يراعي كلا من فقه المقاصد، وفقه الواقع، وفقه الموازنات، وفقه الأولويات، فضلاً عن فقه المآلات، ولا يعني بحال من الأحوال التنازل عن الثوابت التي وضعها الإسلام، وتعارفت عليها الأمة.

ولابد لمن يتعرض للإفتاء في بلاد الأقليات من

لم يكن مصطلح الأقلية معروفاً في الماضي، ولكنه نشأ في القرن الماضي، وتؤكد في مطلع القرن الخامس عشر الهجري مع قيام الهيئات الإسلامية المهتمة بأوضاع الجاليات المسلمة في بلاد الغرب، وفي مقدمة هذه الهيئات رابطة العالم الإسلامي وبعدها منظمة المؤتمر الإسلامي حيث استعملت كلمة الأقلية، وهي ترجمة لكلمة minorite التي تعني مجموعة بشرية ذات خصوصيات تقع ضمن مجموعة بشرية متجانسة أكثر منها عدداً تملك السلطان أو معظمه.

إسلامية ويخضعون لمقتضيات القانون الدولي ولأحكام القانون المحلي، وتأتي هذه الفئة في الدرجة الثانية من حيث التعداد، مثل المسلمين من دول منظمة المؤتمر الإسلامي المقيمين في شتى بلدان العالم خارج أرض الإسلام.

ثالثاً: يضاف إليه أنه عندما تُذكر كلمة «أقلية» فسرعان ما ينصرف الذهن إلى الأقلية العددية، غير أن للأقلية مفهوماً آخر يرتبط بمعياره بالحقوق التي يكفلها الشرع والقانون، وبمدى تطبيقها وممارسة الأفراد لها، ومن ثم فمن الممكن أن نجد الغالبية العظمى من البشر في شعب من الشعوب أو دولة من الدول تعيش محرومة من حقوقها، وهنا ينطبق عليها لفظ أقلية، رغم كثرتها العددية، وبهذا المفهوم يفتدو كثير من المسلمين أقلية مستضعفة في بلادهم، رغم كونهم كثرة عددية، وهذا ما أطلق عليه بعضهم: «أقلية الاستضعاف»، وهو حال كثير من الدول الإسلامية التي أبعد عنها نظام الحكم المستمد من الشريعة الإسلامية.

وقد بدأ هؤلاء المسلمون يواجهون واقعا جديداً يثير أسئلة كثيرة جداً تتجاوز القضايا التقليدية المتعلقة بالطعام المباح، وثبوت الهلال، والزواج إلى

وتذكر الإحصاءات العالمية ولا سيما الأمم المتحدة أن تعداد الأقليات المسلمة في العالم تبلغ نحو من 500 مليون مسلم، ويشكلون بذلك أكثر من ثلث عدد المسلمين في العالم، معظمهم من المهاجرين من دول العالم الإسلامي إلى العالم الغربي.

وقد وصل المسلمون إلى هذه الدول يحملون ثقافتهم وحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ليجدوا أنفسهم وسط مجتمعات لها أديانها ولغاتها وثقافتها، ولها أنماط العيش وأساليب الحياة الخاصة بها التي تختلف عما ألفوه ونشؤوا عليه وعاشوا في كنفه في بلدانهم الأصلية.

وبالاحتكام إلى المقتضيات القانونية والدستورية المتعارف عليها دولياً، فإن الأقليات الإسلامية، هي إحدى الفئات الآتية:

أولاً: شعوب دول غير إسلامية، ينتسبون إلى هذه الدول بالأصل والمواطنة، عليهم ما على مواطني تلك الدول من حقوق وواجبات، وتمثل هذه الفئة الكبيرة من الأقليات الإسلامية: «مسلمي الهند، والصين، والفلبين»، وينضم إلى هذه الفئة، مواطنو الدول غير الإسلامية الذين اعتنقوا الإسلام في أوطانهم، فهم جزء لا يتجزأ من شعوبهم.

ثانياً: رعايا دولة إسلامية يقيمون في دولة غير

ضوابط منهجية تجب مراعاتها، وأهمها:  
أ. الصدق مع الله.

ب. تجنب الاضطرار الزائف (كتأخير الصلوات  
ومصافحة الأجنبية).

ج. مراعاة القضايا التي تعم بها البلوى.

الوقفنة الرابعة: يرجع فقه الأقليات إلى نصوص  
جزئية تنطبق على قضايا موضوعات ماثلة في  
ديار الأقليات ولا تشاركهم في حكمها الأكثرية  
المسلمة.

الوقفنة الخامسة: من مقاصد فقه الأقليات.

١- مقصد عام وهو المحافظة على الحياة الدينية  
للأقلية المسلمة على مستوى الفرد أو الجماعة.

٢- التطلع إلى نشر الدعوة الإسلامية في صفوف  
الأكثرية مع ما يستتبعه ذلك من تمكين تدريجي  
للإسلام في أرض الغربية.

٣- التأصيل لفقه العلاقة مع الآخرين في الواقع  
الحضاري العالمي؛ لإيجاد حالة من الثقة المتبادلة،  
ومن ثم الاستماع إلى الرأي الآخر قصد إحقاق  
الحق.

٤- التأصيل لفقه الجماعة في حياة الأقلية،  
بمعنى الانتقال من الحالة الفردية إلى الحالة  
الجماعية: «فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب  
من الغنم القاصية». رواه أبو داود وأحمد والنسائي  
بإسناد حسن.

الوقفنة السادسة: من القواعد التي ينبغي أن  
يعتني بها من يتصدى لفقه الأقليات:

١- قاعدة التيسير ورفع الحرج.

قال الشاطبي: «إن الشارع لم يقصد إلى التكليف  
بالشاق والإعنات فيه، والدليل على ذلك أمور:  
أحدها: النصوص الدالة على ذلك كقوله تعالى:  
﴿ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت

عليهم﴾ (الأعراف: ١٥٧)، وقوله: ﴿ربنا ولا تحمل  
علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا﴾  
(البقرة: ٢٨٦)، وفي الحديث: «قال الله تعالى

قد فعلت» (رواه مسلم) وفي الحديث: «بُعِثْتُ  
بالْحَنِيفَةِ السَّمِعة» رواه أحمد والطبراني بإسناد  
صحيح.



وحديث: «ما خَيْرَ رسول الله ﷺ بين أمرين  
أحدهما أيسر من الآخر إلا اختار أيسرهما ما لم  
يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه» رواه  
أبو داود بإسناد صحيح.

ولو كان قاصدا للمشقة لما كان مريدا لليسر ولا  
التخفيف، ولكن مريدا للحرج والعسر، وذلك  
باطل.

والثاني: ما ثبت أيضا من مشروعية الرخص وهو  
أمر مقطوع به، ومما علم من دين الأمة ضرورة  
كرخص القصر والفطر والجمع وتناول المحرمات  
في الاضطرار؛ فإن هذا نمط يدل قطعا على  
مطلق رفع الحرج والمشقة، وكذلك ما جاء من  
النهي عن التعمق والتكلف والتسبب في الانقطاع  
عن دوام الأعمال.

ولو كان الشارع قاصدا للمشقة في التكليف لما  
كان ثم ترخيص ولا تخفيف.

٢- قاعدة تغيير الفتوى بتغير الزمان والمكان:

ولهذه القاعدة أصل في الأحاديث النبوية، ومنها:  
هناك مسائل كان نُهي عنها أو أُمر بها ثم غير  
الحكم.

فمن قبيل النهي: «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور  
فزوروها» رواه مسلم.

وقوله ﷺ: «إني كنت نهيتكم أن تأكلوا لحوم  
الأضاحي إلا ثلاثا: فكلوا وأطعموا وادخروا ما  
بدا لكم» رواه النسائي بإسناد صحيح.

وكان لعمل أمير المؤمنين عمر نصيب كبير في  
تأصيل هذه القاعدة، فمن ذلك أن عمر لم يعط  
المؤلفة قلوبهم في ظرف معين مع وروده في القرآن  
ورأى أن عز الإسلام موجب لحرامتهم.

وكذلك إلغاءه للتغريب في حد الزاني البكر خوفا  
من فتنة المحدود والتحايق بدار الكفر؛ لأن إيمان  
الناس يضعف مع الزمن.

وأمر المؤمنين عثمان رضي الله عنه بالتقاط ضالة  
الإبل وبيعها وحفظ ثمنها لصاحبها، كما رواه  
مالك -رحمه الله تعالى- عن ابن شهاب الزهري،  
مع نهيه ﷺ عن التقاط ضالة الإبل وذلك لما رأى  
من فساد الأخلاق وخراب الذمم.

وقد ضبطها عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله-  
بقوله: «تحدث للناس أفضية بقدر ما أحدثوا من  
الفجور».

وقد قال الشاطبي: «إن لله أحكاما لم تكن أسبابها  
موجودة في الصدر الأول، فإذا وجدت أسبابها  
ترتبت عليها أحكامها» (الاعتصام ١/١٠٩).

ويمكن التأصيل لتغير الأحكام بتغير المكان ما ثبت  
عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تستقبلوا القبلة بغائط  
أو بول ولكن شرقوا أو غربوا» متفق عليه، فقوله:  
«شرقوا أو غربوا» ينطبق على أهل المدينة ومن  
كان في حكمهم ممن تقع القبلة على جنوبهم.

ويتبع ذلك كل الأحكام الخاصة بالسفر كالقصر،  
والإفطار؛ لأن السفر نوع تغير في المكان.

ونبه هنا إلى أمرين مهمين:

الأول: أن اجتهاد المفتي أو الحاكم في تغيير  
الفتوى أو الحكم بتغير الزمان أو المكان ليس على  
سبيل الديمومة والاستمرار، بل هي أحكام مؤقتة  
ترجع إلى حالها بزوال أسبابها وعللها الموجبة.

الثاني: أن هذه القواعد ليست على إطلاقها،  
فليست كل الأحكام تتأثر بتغير الزمان فوجوب

وقال أيضا: «الحاجة لا تحق لأحد أن يأخذ مال غيره». (الأم: ٧٧/٣).

والسيوطي يقول: «أكل الميتة في حالة الضرورة يقدم على أخذ مال الغير» (الأشباه والنظائر: ص٦٢).

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فإنه قيّد الحاجة بالشدة عندما قال: «والحاجة الشديدة يندفع بها الفرر اليسير، والشريعة مبنية على أن المفسدة المقتضية للتحريم إذا عارضتها حاجة راجحة أبيع المحرم» (الفتاوى الكبرى: ٣٢/٤).

وأصل اعتبار الحاجة الشديدة قاعدة رفع الحرج المستمدة من قوله تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ (الحج: ٧٨) ومن القواعد الشهيرة هنا: «أن ما حرم لذاته لا يباح إلا للضرورة، وما حرم لسد الذريعة يباح للحاجة» (كتحريم الخمر وتحريم النظر إلى الأجنبية ولسها).

ونختم هذا الموضوع بالإشارة إلى قضية هامة لها دلالتها الفقهية، وفائدتها الاستدلالية حتى لا تحمل النصوص على غير محاملها، ويتعلق الأمر هنا بمعرفة أفعال النبي ﷺ وتروكه والأسباب الحاملة عليها، وهو ما يمكن أن نسميه بـ «التفريق بين علم الفقه وعلم السياسة الشرعية».

فهناك عدد هائل من النصوص تتعلق بالحكم والسياسة العامة للدولة الإسلامية، ليس المخاطب بها أفراد المسلمين، والجهل بها أدى إلى الظلم وإظهار الإسلام في صورة سيئة منفرة، فمثلا قوله عليه الصلاة والسلام: «المسلمون شركاء في ثلاث الكلا والماء والنار» (رواه أبو داود بإسناد صحيح)، فهمة بعض المسلمين على غير وجهه فأناب الاحتيال على شركة الكهرباء والمياه وعدم دفع الفواتير.

أسأل الله تعالى أن يبسر لنا سبل التمسك والاعتصام بهدي الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة عقيدة وعبادة وسلوكا، وأن يجنبنا الحيف والانحراف عن منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة في العقيدة والعبادة والسلوك.

## هناك العديد من أحكام العبادات والمعاملات التي لا تتغير بتغير الزمان كارتكاب الفواحش وأكل أموال الناس والغش والخيانة

الإباحة بوجود الضرورة في كل حال وجدت فيها» (أحكام القرآن للجصاص: ١٤٧/١).

وقال تعالى: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾ (البقرة: ١٧٣).

أما الحاجة فهي التي إذا لم تتحقق يكون المسلم في حرج، وإن كان يستطيع أن يعيش بدونها، قال الغزالي في كتابه: «شفاء الغليل»: «والحاجة العامة في حق كافة الخلق تنزل منزلة الضرورة الخاصة في حق الشخص الواحد» (ص٢٤٦).

وقال تلميذه أبو بكر بن العربي المالكي: (القاعدة السابعة): «اعتبار الحاجة في تجويز الممنوع كاعتبار الضرورة في تحليل المحرم» ثم ضرب مثلا لذلك باستثناء القرض الذي يضرب له أجل عند مالك من بيع الذهب بالذهب إلى أجل. أضاف: «ومن ذلك حديث العرايا وبيع التمر فيها على رؤوس النخيل بالتمر الموضوع على الأرض وفيه من الربا ثلاثة أوجه: بيع الرطب باليابس، والعمل بالخرص والتخمين في تقدير المالين الربويين، وتأخير التقابض، إن قلنا إنه يعطيها له إذا حضر جذاذ النخل» (القبس: ٧٩٠/٢-٧٩١).

ولابد من التنبيه على أن الحاجة إذا لم تعم لا يمكن إنزالها منزلة الضرورة في إباحة المحرم، بل إن الأصل أن الضرورة وحدها تبيح المحرم وأن هذا الحكم لا ينسحب على الحاجة كما قال الشافعي: «وليس يحل بالحاجة محرّم إلا في الضرورات» (الأم: ٢٨/٣).

الصلاة والصوم والزكاة والحج وبر الوالدين والكثير من أحكام المعاملات والأنكحة لا تتغير بتغير الزمان، وكذلك المنهيات القطعية كالاغتداء على الأنفس والأموال والأعراض وارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وأكل أموال الناس بالباطل كالغش والخيانة، ومحرمات عقود البيوع المشتملة على الربا أو الفرر الفاحش أو الجهالة فكل تلك لا تستباح إلا بالضرورات التي تبيح بعض المحظورات.

٢- قاعدة العذر باختلاف العلماء السائغ: مما نص عليه العلماء في هذا الصدد عدم الإنكار في مسائل الاختلاف ومسائل الاجتهاد، يقول ابن القيم: «إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع وللاجتهاد فيها مساع لم ينكر على من عمل فيها مجتهدا أو مقلدا» (إعلام الموقعين: ٣-٣٦٥).

ويقول العز بن عبد السلام: «من أتى شيئا مختلفا في تحريمه إن اعتقد تحليله لم يجز الإنكار عليه، إلا أن يكون مأخذ المحلل ضعيفا» (قواعد الأحكام: ١-١٠٩).

إلا أنه ينبغي ضبط هذه القاعدة بآلا يكون مقصد الإنسان التثبي والتقاء ما يتفق مع متطلبات النفس والهوى.

٤- قاعدة تنزيل الحاجة منزلة الضرورة: عرّف السيوطي الضرورة الفقهية بقوله: «فالضرورة بلوغه حدا إن لم يتناول الممنوع هلك أو قارب وهذا يبيح تناول الحرام» (الأشباه والنظائر: ٦١). وهذه هي الضرورة التي قال عنها إمام الحرمين: إنها لا تثبت حكما كليا في الجنس بل يعتبر تحقيقها في كل شخص، كأكل الميتة وطعام الغير.

أصل مشروعية حكم الضرورة: قول الله تعالى: ﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه﴾ (الأنعام: ١١٩).

قال الجصاص: «ذكر الله تعالى الضرورة في هذه الآيات وأطلق الإباحة في بعضها لوجود الضرورة من غير شرط ولا صفة.. فاقترض ذلك وجود

# أصول الحوار وآدابه في الإسلام (٢)

محمد الراشد

٣. حسن الاستماع وأدب الإنصات وتجنب المقاطعة: قال الحسن بن علي لابنه، رضي الله عنهم أجمعين:

«يا بني إذا جالست العلماء؛ فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال. حتى يمسك».

٤. تقدير الخصم واحترامه: ينبغي في مجلس الحوار التأكيد على الاحترام المتبادل من الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته ومقامه، فيخاطب بالعبارات اللائقة، والألقاب المستحقة، والأساليب المهذبة.

٥. حصر المناظرات في مكان محدود: يذكر أهل العلم أن المحاورات والجدل ينبغي أن يكون في خلوات محدودة الحضور؛ قالوا: وذلك أجمع للفكر والفهم، وأقرب لصفاء الذهن، وأسلم لحسن القصد، وإن في حضور الجمع الغفير ما يحرك دواعي الرياء، والحرص على الغلبة بالحق أو بالباطل.

ومما استدلت به على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشئًى وَقُرَادَى تُمْ تَتَفَكَّرُوا﴾ (سبأ: ٤٦).

٦. الإخلاص: أن يدفع عن نفسه حب الظهور والتميز على الأقران، وإظهار البراعة وعمق الثقافة، والتعالي على النظراء والأنداد؛ فإن قَصْدَ انتزاع الإعجاب والثناء واستجلاب المديح، مُفسد للأمر صارف عن الغاية.

والخلاصة من مقالنا هذا أن الحجة القوية، والحوار الهادئ المنقح الرزين، من صاحب عقل وفهم وعلم، يفعل في كثير من الأحيان ما لا تفعله الحروب، وقد أكد على هذا الكلام الشيخ عبدالله المنيع في جلسة كانت معه في مكتب العم طارق العيسى حيث أثنى على ديوانيات الكويت، واقترح على أهل الديوانيات استضافة أهل العلم ليقوموا حوارات مع المخالفين بالحكمة والموعظة الحسنة، ففيه خير كبير لقبول الحق.

abuqutiba@hotmail.com

تكلّمنا في المقال السابق عن غاية وأصول الحوار وكيف يكون ناجحاً أو فاشلاً، والآن سنتطرق إلى آداب الحوار والسلوك الذي ينبغي للمحاور أن يسلكه.

فآداب الحوار:

١. التزام القول بالحسن، وتجنب منهج التحدي والإفحام:

إن من أهم ما يتوجه إليه المحاور في حوار، التزام الحُسن في القول والمجادلة، ففي محكم التنزيل: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الإسراء: ٥٢). ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

ومن الأدب عدم استخدام ضمير المتكلم إفراداً أو جمعاً؛ فلا يقول: فعلتُ وقلتُ، وفي رأيي، ودَرسنا، فهذا ثقيل في نفوس المتابعين والناس يشمئزون من المتعالم المتعالي، ومن اللائق أن يبدله بضمير الغيبة فيقول: يبدو للدارس، وتدل تجارب العاملين، ويقول المختصون، وفي رأي أهل الشأن، ونحو ذلك.

٢. الالتزام بوقت محدد في الكلام:

ينبغي أن يستقر في ذهن المحاور ألا يستأثر

بالكلام، ويستطيل في الحديث، ويسترسل بما يخرج به عن حدود اللباقة والأدب والذوق الرفيع.

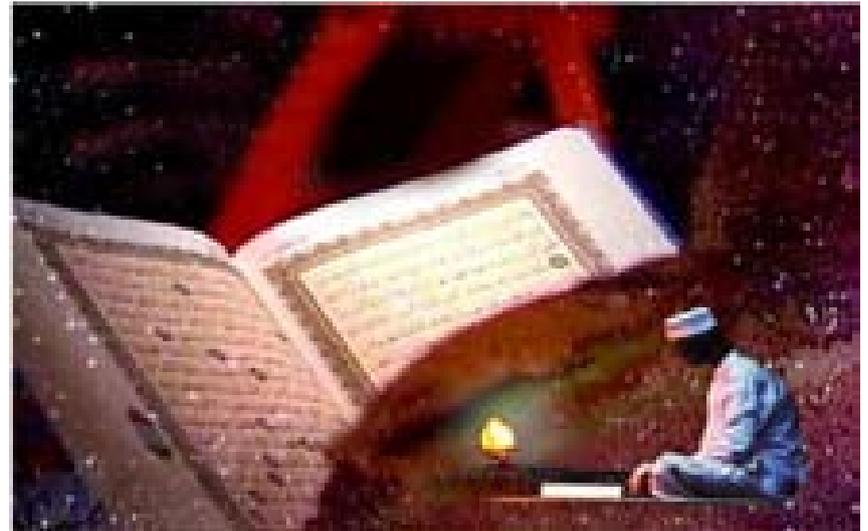
يقول ابن عقيل في كتابه فن الجدل: «وليتأوبا الكلام مناوية لا مناهية، بحيث ينست المعترض للمُستدِلِّ حتى يفرغ من تقريره للدليل، ثم المُستدِلُّ للمعترض حتى يُقرر اعتراضه، ولا يقطع أحد منهما على الآخر كلامه وإن فهم مقصوده من بعضه». ومن المفيد أن تعلم أن أغلب أسباب الإطالة في الكلام ومقاطعة أحاديث الرجال يرجع إلى ما يلي:

أ. إعجاب المرء بنفسه.

ب. حب الشهرة والثناء.

ج. ظن المتحدث أن ما يأتي به جديد على الناس.

د. قلة المبالاة بالناس في علمهم ووقتهم وظروفهم.



# فضل شهر الله المحرّم وصيام عاشوراء



كله .

وقد ثبت

إكثار النبي ﷺ

من الصوم في شعبان، ولعله لم

يوح إليه بفضل المحرم إلا في آخر الحياة قبل

التمكّن من صومه.. شرح النووي رحمه الله على صحيح مسلم.

## الله يصطفي ما يشاء من الزمان والمكان

قَالَ الْعَزَّزُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَتَفْضِيلُ الْأَمَاكِنِ وَالْأَزْمَانِ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا: دُنْيَوِيٌّ.. وَالضَّرْبُ الثَّانِي: تَفْضِيلُ دِينِي رَاجِعٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ يَجُودُ عَلَى عِبَادِهِ فِيهَا بِتَفْضِيلِ أَجْرِ الْعَامِلِينَ ، كَتَفْضِيلِ صَوْمِ رَمَضَانَ عَلَى صَوْمِ سَائِرِ الشُّهُورِ ، وَكَذَلِكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ... فَفَضْلُهَا رَاجِعٌ إِلَى جُودِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَى عِبَادِهِ فِيهَا... قواعد الأحكام ١/٣٨.

## عاشوراء في التاريخ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: «فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ» فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. رواه البخاري (١٨٦٥).

قولهم: «هذا يوم صالح» في رواية مسلم «هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه». وقولهم: «فصامه موسى» زاد مسلم في روايته: «شكرا لله تعالى فنحن نصومه»، وفي رواية للبخاري: «ونحن نصومه تعظيما له»، ورواه الإمام أحمد بزيادة: «وهو اليوم الذي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن شهر الله المحرم شهر عظيم مبارك وهو أول شهور السنة الهجرية وأحد الأشهر الحرم التي قال الله فيها:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ...﴾ (التوبة: ٣٦).

وَعَنْ أَبِي يَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «السَّنةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ، وَرَجَبٌ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جَمَادَى وَشَعْبَانَ» رواه البخاري (٢٩٥٨).

والأشهر الحرم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى من الليالي ليلة القدر، فعظموا ما عظم الله فإنما تعظم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل. انتهى ملخصا من تفسير ابن كثير رحمه الله، تفسير سورة التوبة، آية ٣٦.

## فضل الإكثار من صيام النافلة في شهر محرم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمِ» رواه مسلم (١٩٨٢).

قوله: «شهر الله» إضافة الشهر إلى الله إضافة تعظيم، قال القاري: الظاهر أن المراد جميع شهر المحرم.

ولكن قد ثبت أن النبي ﷺ لم يصم شهرا كاملا قط غير رمضان، فيحمل هذا الحديث على الترغيب في الإكثار من الصيام في شهر محرم، لا صومه

والمحرم سمي بذلك؛ لكونه شهرا محرما وتأكيدا لتحريمه. وقوله تعالى: ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ أي في هذه الأشهر المحرمة؛ لأنها أكد وأبلغ في الإثم من غيرها.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ في كلهن ثم اختص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حراما وعظم حرمتهن وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم، وقال قتادة في قوله: ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خبيثة ووزرا من الظلم فيما سواها. وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء، وقال: إن الله اصطفى صفايا من خلقه: اصطفى من الملائكة رسلا، ومن الناس رسلا، واصطفى من الكلام ذكره، واصطفى من الأرض المساجد، واصطفى من الشهور رمضان

استوت  
فيه السفينة

على الجودي

فصامه نوح شكرا».

قوله: «وأمر بصيامه» وفي رواية

للبخاري أيضا: «فقال لأصحابه: أنتم أحق

بموسى منهم فصوموا».

وصيام عاشوراء كان معروفا حتى على أيام

الجاهلية قبل البعثة النبوية؛ فقد ثبت عن

عائشة رضي الله عنها قالت «إن أهل الجاهلية

كانوا يصومونه».. قال القرطبي: لعل قريشا

كانوا يستندون في صومه إلى شرع من مضى

كإبراهيم عليه السلام. وقد ثبت أيضا أنّ النبي

ﷺ كان يصومه بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة،

فلما هاجر إلى المدينة وجد اليهود يحتفلون

به فسألهم عن السبب فأجابوه كما تقدّم في

الحديث وأمر بمخالفتهم في اتخاذه عيدا كما

جاء في حديث أبي موسى رضي الله عنه قال:

«كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ تُعَدُّهُ الْيَهُودُ عِيدًا» وفي رواية

مسلم: «كان يوم عاشوراء تعظمه اليهود تتخذه

عيدا»، وفي رواية له أيضا: «كان أهل خيبر

(اليهود).. يتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم فيه

حليهم وشارتهم» قال النبي ﷺ: «فصوموه أنتم»،

رواه البخاري. وظاهر هذا أن الباعث على الأمر

بصومه محبة مخالفة اليهود حتى يصام ما

يفطرون فيه؛ لأن يوم العيد لا يصام. انتهى

ملخصا من كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله

في فتح الباري شرح صحيح البخاري.

وكان صيام عاشوراء من التدرج الحكيم في

تشريع الصيام وفرضه فقد أُحِيلَ الصِّيَامُ ثَلَاثَةَ

أَحْوَالٍ ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ

الصَّوْمَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ ، ثُمَّ

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الصِّيَامَ بِقَوْلِهِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ

الصِّيَامُ﴾ أحكام القرآن للجصاص ج ١، فانقل

الفرض من صيام عاشوراء إلى صيام رمضان،

وهذا من الأدلة في أصول الفقه على جواز

النسخ من الأخص إلى الأثقل.

وقبل نسخ وجوب صوم عاشوراء كان صيامه

واجبا لثبوت الأمر بصومه، ثم تأكد الأمر بذلك،

ثم زيادة التأكيد بالنداء العام، ثم زيادته بأمر

الأمهات ألا يرضعن فيه الأطفال، ويقول ابن

مسعود الثابت في مسلم: « لما فُرِضَ رَمَضَانَ

تُرِكَ عَاشُورَاءُ » الفتح ٤ / ٢٤٧، أي ترك وجوبه

أما استحبابه فبإق.

### فضل صيام عاشوراء

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا رَأَيْتُ

النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا

هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَهَذَا الشَّهْرَ يَغْنِي شَهْرَ

رَمَضَانَ» رواه البخاري (١٨٦٧).

ومعنى «يتحرى» أي يقصد صومه لتحصيل ثوابه

والرغبة فيه.

وقال النبي ﷺ: «صيام يوم عاشوراء، إنني

أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله.»

رواه مسلم (١٩٧٦). وهذا من فضل الله علينا أن

أعطانا بصيام يوم واحد تكفير ذنوب سنة كاملة،

والله ذو الفضل العظيم.

### أي يوم هو عاشوراء؟

قال النووي رحمه الله: «عَاشُورَاءُ وَتَاسُوعَاءُ

اسْمَانِ مَمْدُودَانِ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي كُتُبِ

اللُّغَةِ ، قَالَ أَصْحَابُنَا: عَاشُورَاءُ هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ

مِنَ الْمُحَرَّمِ ، وَتَاسُوعَاءُ هُوَ النَّاسِعُ مِنْهُ هَذَا

مَذْهَبُنَا ، وَبِهِ قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ... وَهُوَ ظَاهِرُ

الْأَحَادِيثِ وَمُقْتَضَى إِطْلَاقِ اللَّفْظِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ

عِنْدَ أَهْلِ اللَّغَةِ». المجموع.

وهو اسم إسلامي لا يعرف في الجاهلية: كشف

القناع ج ٢، صوم المحرم.

وقال ابن قدامة رحمه الله:

عَاشُورَاءُ هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، وَهَذَا قَوْلُ

سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَالْحَسَنِ ؛ لِمَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ ،

قَالَ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ: حَدِيثٌ

حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ:

النَّاسِعُ ، وَرَوَى «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ النَّاسِعَ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ. وَرَوَى عَنْهُ عَطَاءٌ ، أَنَّهُ قَالَ:

«صُومُوا النَّاسِعَ وَالْعَاشِرَ وَلَا تَشْبِهُوا بِالْيَهُودِ» إِذَا

ثَبِتَ هَذَا فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ صَوْمُ النَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ

لِذَلِكَ. نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ. وَهُوَ قَوْلُ إِسْحَاقَ.

### استحباب صيام تاسوعاء مع عاشوراء

روى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ

بِصِيَامِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تَعْظُمُهُ

الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا

كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ النَّاسِعَ»

قَالَ: فَلَمَّ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٩١٦).

قال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحق وآخرون:

يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا : لأن النبي

ﷺ صام العاشر ، ونوى صيام التاسع.

وعلى هذا فصيام عاشوراء على مراتب أدناها

أن يصام وحده، وفوقه أن يصام التاسع معه،

وكلما كثر الصيام في محرّم كان أفضل وأطيب.

### الحكمة من استحباب صيام تاسوعاء

قال النووي رحمه الله: ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَصْحَابِنَا

وَعَبْرَتِهِمْ فِي حِكْمَةِ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ تَاسُوعَاءَ

أَوْجُهًا:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ فِي

اقتصاريهم على العاشر ، وهو مروى عن ابن

عبّاس.

الثاني: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ وَصْلُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ بِصَوْمِ

كَمَا نَهَى أَنْ يُصَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَحْدَهُ ، ذَكَرَهُمَا

الخطّابيّ وآخرون.

الثالث: الاحتياط في صوم العاشر خشية نقص

الهِلال ، ووُقُوعِ غَلَطٍ فَيَكُونُ النَّاسِعُ فِي الْعَدَدِ هُوَ

العاشر في نفس الأمر. انتهى.

وأقوى هذه الأوجه هو مخالفة أهل الكتاب،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: نَهَى

ﷺ عَنِ التَّشْبِيهِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ

مِثْلُ قَوْلِهِ... فِي عَاشُورَاءَ: «لَنْ عِشْتَ إِلَى قَابِلٍ

لِأَصُومِنَ النَّاسِعَ». الفتاوى الكبرى ج ٦: سد

الذرائع المفضية إلى المحارم.

وقال ابن حجر رحمه الله في تعليقه على حديث:

«لَنْ بَقِيَتْ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومِنَ النَّاسِعَ»: ما هم به

من صوم التاسع يُحتمل معناه ألا يقتصر عليه

بل يُضيفه إلى اليوم العاشر إما احتياطاً له وإما

مخالفة لليهود والنصارى، وهو الأرجح وبه يُشعر

بعض روايات مسلم. الفتح ٤ / ٢٤٥.

# رحلة البحث عن قلبي

بقلم : إيمان الطويل

**عند تلاوتي لقول الله تعالى ﴿إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ يقشعر جنبي وأقرأ تفسيرها للسعدي؛ أي سليم من الكفر والنفاق والرذيلة، نعم أخشى على نفسي وعلى من أحب، يا ربي عفوك ورضاك عنا يا رب. السؤال الذي يراودني ويراود الكثير: أين قلبي؟ وبم يوصف وبما يُصنف؟ أقلوبنا التي في صدورنا ستوصلنا إلى الجنان العالية الجنان العالية؟**

هل تربية القلوب كتربية الأذهان والعقول؟ هل على كثرة حضوري لحلقات العلم والدروس أتربى على الصبر والتواضع هل سأقوى على الثبات على الدين كيف أنأى بنفسني عن الفتن ما ظهر منها وما بطن؟ أكثر ما نخشاه على قلوبنا أن يتسلل إليها النفاق ويهرب منها الإخلاص دون أن نشعر بعدها ولا حول ولا قوة إلا الله بحبوط الأعمال، وإن كانت كالجبال يا الله رحماك رحماك بنا يا رب العالمين.

قبل أيام التقيت بإحدى الأخوات بعد عودتها سالمة من الحج، حدثتني عن موقف نحتاج جميعاً أن نتوقف عنده كثيراً ونتأمل لعلنا نفيق من غفلتنا ونضرب بالسياط على قلوبنا التي ألفت الدعة والراحة والنعيم، لكنه وللأسف كله مآله الزوال مما لا شك فيه فالدنيا كلها ستزول، السموات والأرض والجبال والله لو أننا دوما نتذكر مشهد يوم القيامة لهانت علينا الدنيا ولخرجت من قلوبنا غير مرحب بها فهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولو كانت تساوي

جناح بعوضة لما سقى الله بها كافر شربة ماء كما قال ﷺ.

الموقف في مطار جدة عندما بدأت الرحلة إلى أعظم بلاد الله لأداء ركن عظيم من أركان الإسلام، إنه الحج فيه يتساوى الكبير والصغير والغني والفقير، الأبيض والأسود كلهم سواء عند رب الأرباب.

وعند الدخول - أجلكم الله - لدورات المياه كانت بحالة يرثى لها من عدم حرص الناس وللأسف على النظافة التي أوصانا بها الإسلام لكن ما الذي حصل أن الكل إشمأز من المنظر، واكتفت كل واحدة بتنظيف جزء بسيط مما تحتاجه لنفسها مع الأنفة والاشمئزاز ثم مغادرة المكان، فجأة تتقدم أخت ومعها أخرى من الجنسية الإندونيسية بابتسامة شمרת يديها وتبرعت بتنظيف المكان وهي سعيدة بما تعمل، تقول الأخت إنها اندهشت من الموقف وسألته هل تعملين هنا؟ قالت: لا أنا حاجة، فلم تترك المكان هي ومن معها إلا وهو في غاية النظافة، والعجيب أن كل من أتت ورأت المنظر اكتفت بالمشاهدة والانتظار، بينما هذه الأخت ومن معها تنظفان دورات المياه، ظنا منهن أنهما تعملان في المطار، والحقيقة أنهما حاجتان وليستا خادمتان، بل مثلهما

مثلنا والفرق أنهما سعيدتان بما تقدمانه لحجاج بيت الله وهما على يقين بعظم ما قدمتا له للحاجات من عمل يصعب على أي نفس أن تقدمه، فلننظر إلى الفرق بين من يبادر بحل المشكلة وبين من يكتبي بإطلاق التذمر، الفرق كبير وكبير جدا.

فيا نفس متى تتربين؟ ومتى تتواضعين؟ ومتى تعملين؟ ويا قلب متى تخضع لكل ما يحبه الله ورسوله؟ نعم أتذكر أيام بداية الدعوة كنا لا نأبه أن يتوزع العمل بالرحلات بيننا، هناك من تكون مسؤولة المطبخ، وهناك من تكون مسؤولة تنظيم البرامج، وهناك من تكون مسؤولة عن تنظيف المكان و دورات المياه، وهكذا سيظل الإنسان إنساناً مهما ملك من نعيم الدنيا فهو ضعيف، كذلك تذكرت من المتطوعات أيام العشر الأواخر من رمضان في المسجد الكبير، فتيات قمة في رقي المعاملة نجدهن في دورات المياه تقف كل واحدة منهن ساعات طويلة توجه كبيرات السن لدورات المياه وتقدم المحارم الوردية وتبتسم وهي وسط الزحام في داخل دورات المياه!! إنهن نماذج جميلة ورائعة جمعتن الفرحة بالكفاة الربانية بالأجر الكبير لمساعدتهن لمن حولهن ولكسرهم الحواجز النفسية التي قد تقف أمامنا لتجعلنا عاجزين عن عمل شيء بحجة مكائتي الرفيعة.

أقول بأعلى صوت: فلنكسر، بل نحطم هذه الحواجز قبل أن تحطمننا من الداخل فبعدها يصعب علينا أن نصلح الأمور فلنسرع ونبدأ برحلتنا في البحث عن قلوبنا، وأولكم أنا سأبدأ من الآن برحلتني في البحث عن قلبي، وربى المعين.

## صكوك محبة آل البيت

نقرأ بين الفينة والأخرى تصريحات استمرازية لشخص يقول الذي ينظر إلى قناة الصفا والوصال مبغض وعدو لآل البيت، ويقول آخر: الذي لا يسمح بإقامة شعائر الحسينيات مبغض وعدو لآل البيت، وأما الثالث فيقول: من يوزع نشرات صيام عاشوراء فهو لا يحب آل البيت، وكأنها صكوك يوزعونها كيفما شاؤوا.

أهل السنة والجماعة، بل كل مسلم من الواجب عليهم أن يحبوا آل البيت قرية لله عز وجل، وكل أهل السنة والجماعة يدافعون عنهم ويترضون عنهم ويقرؤون سيرتهم، لا من أجل فلان ولا تقية من أجل إعلان، ولكن لتنفيذ أوامر الإسلام: ﴿فما لهؤلاء القوم لا يكادون ينتهون حديثاً﴾.

يقول النبي ﷺ: «أذكركم الله في أهل بيتي» قالها ثلاثاً. (رواه مسلم)، وآل بيته هم أزواجه وذريته وقرباته الذين حرمت عليهم الصدقة وهم أشرف الناس.

وقال ﷺ لعمة العباس: «والله لا يدخل قلب المسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقرايتي»، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون وصية رسول الله ﷺ عنهم. قال الطحاوي: ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين، وإيمان، وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.

والعجب أن في كل عام من أيام عاشوراء يصرون في مجالسهم أن أهل السنة لا يحبون آل البيت وهو وهم لا يوجد له دليل واحد، بل حتى من عوام الناس لا يوجد من يتجرأ في التناول عليهم، فكيف بالعلماء وطلبة العلم؟ «سبحانك هذا بهتان عظيم». وهناك مضطرون في حبهم، متجاوزون الحد الشرعي وهم الغلاة فيهم، ومنهم مُفَرِّطون في حقهم، وهم الجفاة في حقهم البغاة عليهم، ومنهم المعتدلون المنصفون مفارقون طريقة الغالي والجافي، قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «ليحبنى قوم يدخلون النار في، وليبغضني قوم حتى يدخلون النار في بغضي» (السنة لابن أبي العاصم).

فمنهج أهل السنة في آل البيت: - يوجبون محبة أهل بيت النبي ويجعلون ذلك من محبة النبي ﷺ ويتولونهم جميعاً.

- أهل السنة يعرفون ما يجب لهم من الحقوق؛ فإن الله جعل لهم حقا في الخمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم تبعا للصلاة على النبي ﷺ.

- أهل السنة يتبرؤون من طريقة النواصب الجافية لأهل البيت والشعوبيين الغالين فيهم.

- أهل السنة يتولون أزواج النبي ويترضون عليهم ويعرفون لهم حقوقهن ويؤمنون بأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة.

- أهل السنة لا يغالون في وصف آل البيت ولا يعتقدون عصمتهم، بل يعتقدون أن أهل البيت يوجد فيهم البر والفاجر، والصالح والطالح.

- أهل السنة يعتقدون أن القول بفضيلة أهل البيت لا يعني تفضيلهم في جميع الأحوال، وعلى كل الأشخاص، بل قد يوجد من غيرهم من هو أفضل منهم لاعتبارات أخرى.

فلا يوجد شخص يعطي صكوكا في محبة آل البيت أو عدمه؛ لأن الكل ينتظر الأجر من الله وحده، ومن يقل بعكس ذلك فهو مريض عليه مراجعة النصوص والنقطة في الدين، ولا يفترى الكذب على الله عز وجل ولا على رسوله ﷺ.

د. بسام الشطي

## أوضاع تحت الهجر!

### صمتت دهرا..!!

وليد إبراهيم الأحمد

النائبة بمجلس الأمة د. أسيل العوضي تركت أحوال البلد وفضلت الصمت على إبداء رأيها في العديد من قضايا البلد (صحت) بل (صحصحت) فجأة على وقع الاقتراح النيابي الذي قدمه النواب د. جمعان الحريش - د. وليد الطبطبائي - فلاح الصواغ - د. فيصل المسلم وخالد السلطان لحظر التعري على الشواطئ والجزر وأماكن السباحة لتسجل إنجازها بالقول: إنها تعارض المقترح كونه يتدخل في الحرية الشخصية للبشر ومخالفا للدستور..!!

اقول لدكتورتنا بارك الله فيها: وماذا عن قول رب العزة سبحانه: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون﴾!؟

هل ستكون حجتك غدا أمام رب العالمين لا لأبناء دائرتك المرشحين بأنها حرية شخصية وحرام نكبت حريات الناس (غير المحترمين) عفوا (غير المحترمين)؟!

اسألني جدتك بل والدتك أو كبار السن من أسرتك أو حتى ناخبي دائرتك عن رأيهم بمن يلبس (المايوه) على البحر، هل تتوقعين أن يردوا عليك (عادي) يا دكتورة، أم سيقولون إنها قلة أدب؟!

إنها الثقافة الغربية والليبرالية يا دكتورة التي دخلت علينا واقتحمت بيوتنا بفعل الدراسة في الخارج وبريق التحضر والحضارة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

### على الطائر

ما نعيشه هذه الأيام من أحداث ومعارك جانبية دامية منها قضية محمد الجويهل وأحداث ندوة النائب أحمد السعدون ثم ندوة النائب جمعان الحريش وسقوط ضحايا مؤامرات (نيابية - حكومية) على بعضهما بعضا واستجابات، يتطلب تدخل الحكماء فقط، الحكماء فقط، الحكماء فقط! ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله لنناقم!

waleed\_yawatan@yahoo.com

# الترويج للروايات الطائفية وجناباتها على التاريخ والأمة

بقلم: محمد أحمد العباد

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله  
وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإنه قد يسر الله سبحانه وتعالى لي قبل فترة كتابة مقالة  
تعريفية موجزة حول زينب ابنة علي وفاطمة رضي الله عنهم،  
وحول حقيقة ما نسب إليها من أضرحة ومراقد، إلا أنني وقت كتابة  
تلك المقالة لم أكن قد جزمت برأي حول شهودها لاستشهاد شقيقها  
الحسين رضي الله عنه لا بنفي ولا إثبات إلا من خلال بعض الروايات  
التي أُلحِتْ إلى ضعفها، إما من خلال الإشارة إلى مصادرهما، أو من خلال  
ذكر روايتها وهو ضعيف متروك؛ حيث كان ذلك بغرض الإشارة إلى أنه  
- مع ضعفها - يمكن أن يستفاد من بعض ما ورد فيها للرد على قوم  
ممن يعتاشون على أسماء أهل البيت الكريم لإثارة الفتنة والطائفية  
«في كل عام مرة أو مرتين، ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون» .

ثم إنني لما أردت أن أشرع في كتابة مقالة  
أخرى حول شقيقة زينب، وهي أم كلثوم بنت  
علي زوجة عمر بن الخطاب وأم ولده زيد  
بن عمر رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين،  
وقَفْتُ من خلال سيرتها على بعض الأمور  
التي تَرَجَّح أن أم كلثوم لم تشهد ولا شقيقتها  
زينب حادثة كربلاء أصلاً، وقد بَيَّنَّتْ هذا  
الترجيح على مُقَدِّمات إذا ثبتت فإنها ستقود  
بشكل حتمي إلى هذا الرأي، فأحببت أن  
أنشرها في مجلة الفرقان جزى الله القائمين  
عليها خير الجزاء:

## ١ - المقدمة الأولى: أن عبد الله بن جعفر تزوج زينب :

يتفق المؤرخون والنسابة على أن زينب تزوجت  
من ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب  
رضي الله عنهم، وثبت ذلك بأسانيد صحيحة  
وهو مما تتابع على ذكره المؤرخون كما في

مصادر كثيرة أثبتت ذلك مثل: تغليق التعليق  
لابن حجر (٤/ ٤٠٠)، طبقات ابن سعد (٨/  
٤٦٥)، تهذيب الكمال للمزي (١ / ١٩١)،  
تاريخ ابن عساكر (٣/ ١٧٩، ٤٣ / ١٤، ٦٩ /  
١٧٦)، سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٥).

## ٢ - المقدمة الثانية: أن عبد الله بن جعفر تزوج أم كلثوم بعد وفاة شقيقتها زينب :

كما يتفق المؤرخون على أن عبد الله بن جعفر  
تزوج أرملة عمر بن الخطاب أخت زوجته،  
وهي أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم،  
علماً بأن هذا الزواج مسبوق بزيجات أخرى  
لأم كلثوم وهو ما عليه عامة المؤرخين ومنهم  
مصعب الزبيري، وهو المقدم في معرفة  
أنساب قريش في كتابه نسب قريش (ص  
٢٥)، طبقات ابن سعد (٨ / ٤٦٣)، محمد  
بن حبيب البغدادي (متوفى ٢٤٥هـ) في كتابه  
المحبر، تاريخ ابن عساكر (٣/ ١٧٩)، كتاب

الإخوة للدارقطني نقلاً عن الإصابة للحافظ  
ابن حجر (٨ / ٢٩٤)، وتهذيب التهذيب (٨ /  
٣٢٤) للحافظ أيضاً .

وزواج عبد الله بزينب أقدم من زواجه بأم  
كلثوم لاعتبارات عدة من أهمها: أن زينب هي  
أم أكبر أبناء عبد الله مثل (جعفر الأكبر) وبه  
كان يكنى عبد الله رضي الله عنه، كما أن أم  
كلثوم - بعد استشهاد عمر - تزوجت عون  
ابن جعفر ثم محمد بن جعفر ثم أخيراً عبد  
الله بن جعفر كما نقل ذلك محمد بن إسحق  
(في السيرة ص ٢٥٠) عن أبيه عن الحسن  
بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكل ذلك  
مما يشير إلى تأخر زواجها إلى ما بعد وفاة  
شقيقتها التي ماتت عند عبد الله بن جعفر،  
إضافة لعدم وجود خلاف - فيما أعلم - بين  
المؤرخين والنسابة أن زواج عبد الله بن جعفر  
بزينب كان هو المتقدم وزواجه بأم كلثوم كان  
هو المتأخر . وانظر : طبقات ابن سعد (٨/  
٤٦٣)، البداية والنهاية (٥ / ٣٠٩)، المنعم في  
أخبار قريش لمحمد بن حبيب (ص ٣١٢) ،  
وما أخرجها الدولابي رحمه الله من الروايات  
المُسندة في «الذرية الطاهرة» (ص ٦٢ ، ١١٧  
وما يليها) .

## ٣ - المقدمة الثالثة: أن أم كلثوم توفيت قبل حادثة كربلاء:

وذلك أن وفاتها كانت أيام إمارة سعيد بن  
العاص على المدينة النبوية كما ثبت في سنن  
النسائي (١٩٧٨) بإسناد على شرط الشيخين  
أنه : «وُضِعَتْ جنازة أم كلثوم بنت علي امرأة  
عمر بن الخطاب وابن لها يقال له زيد وضعا  
جميعاً والإمام - يعني الأمير - يومئذ سعيد  
بن العاص، وفي الناس ابن عمر وأبو هريرة  
وأبو سعيد وأبو قتادة»، وقد توفي أمير

# هل يُعقل أن يصدر من زينب هذا الطعن في حق من أسلم يوم الفتح؟! أم إنه من دسائس الطائفيين؟!



الله

بن أبي

الجمحي وأبا

هاشم بن عتبة بن ربيعة

رضي الله عنهم أجمعين، وغيرهم

الكثير والكثير من أبناء القبائل القرشية الذين أسلموا يوم الفتح عام ٨ هـ. أيُوصَفُونَ بأنهم من حزب الشيطان؟! وهل يُعقل أن يصدر من زينب طعن جائر في حق كل هؤلاء؟ أم إن هذا الكلام ونحوه هو من دسائس دعاة الفتنة والطائفية؟!

وختاماً: أسأل الله سبحانه أن يجيرنا وبلادنا والمسلمين من كل مكروه، وأن يعصمنا من زيغ الهوى، وأن يرشدنا إلى داعي التوفيق والخير؛ فإنه لا يوفق إلى الخير سواه ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## الهامش:

(١) مع أن ابن الصحابي الجليل عثمان ابن عفان - وهو أبا بن عثمان - قد تزوج بابنة زينب وهي أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بعد ابن عمها كما في «المعارف» لابن قتيبة الدينوري ص ٨٦، وحفيد الزبير بن العوام - وهو حمزة بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم- قد تزوج بحفيدة زينب - ابنة أم كلثوم من زوجها الأول - فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب التي أنجبت لحمزة -حفيد الزبير-: أبا بكر ويحيى رحمهم الله كما في (نسب قريش) للزبير ص ٢٤١.

أن زينب توفيت قبل حادثة كربلاء من باب أولى ، رضي الله عنهم أجمعين.

وأحب أن أشير هنا إلى أنه من المؤسف جداً أن بعض مثبتي شهودها لكربلاء يتناقلون الكثير من الروايات المتضمنة للفتنة والطائفية والتكفير للمسلمين، والذين منهم من توفي قبل حادثة استشهاد الحسين ك معاوية الذي توفي قبل استشهاد الحسين بسنوات رضي الله عنهم أجمعين، ولعن الخليفة الأول والثاني والثالث وهم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، ووصف بعضهم طلحة والزبير رضي الله عنهما بما يُترفع عن ذكره (١)، كما أن بعضهم ينقل عن زينب - التي هي محور حديثنا - أنها لما قالت عن يزيد (يابن الطلقاء) - وهم الذين أسلموا يوم فتح مكة - وصفتهم زينب حسب رواية مزعومة: (بحزب الشيطان الطلقاء!)، فهل يُعقل أن يصدر من زينب هذا الطعن - وبالجملة - في حق المجموعة التي أسلمت يوم الفتح وهل يُسَوِّغُ وصفهم بمثل هذا الوصف؟!

ثم هل يستطيع هؤلاء - الذين يروجون لهذه الروايات الطائفية - أن يقولوا مثلاً: بأن سهيل بن عمرو ، وجبير بن مطعم بن عدي، وعبد بن زمعة أبا أم المؤمنين سودة ، وخالد ابن أسيد الأموي، والأسود بن عوف أبا عبد الرحمن بن عوف، وعبد الله وخالد ويحيى وهشام أبناء حكيم بن حزام ، والحارث بن هشام، والسائب بن عبد الله المخزومي، وعبد

المدينة سعيد بن العاص عام ٥٩ هـ كما أن إمارته على المدينة بين ربيع الأول سنة ٤٩ وسنة ٥٦ هـ حيث عُزل عن إمارة المدينة قبل وفاته بسنوات قليلة كما في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣ / ٥٠٢) والبداية والنهاية لابن كثير (٨ / ٨٧).

وأبو هريرة رضي الله عنه قد توفي قبل ٦٠ هـ قيل ٥٧ هـ وقيل ٥٩ هـ وكان قبل وفاته يقول: «اللهم لا تدركني سنة الستين». وانظر: سير أعلام النبلاء (٢ / ٦٢٦) .

كما أن أبا قتادة الأنصاري رضي الله عنه والذي شهد جنازة أم كلثوم قد توفي - كما في مستدرک الحاكم (٣ / ٤٩٠) - نقلاً عن حفيده يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عبد الله بن أبي قتادة: أن أبا قتادة توفي في المدينة عام ٥٤ هـ، وهو ما يقوله أيضاً عدد من علماء الحديث والتاريخ كما في سير أعلام النبلاء (٢ / ٤٥٣)، فإذا كان أمير المدينة آنذاك ، وبعض من شهد جنازة أم كلثوم قد ماتوا قبل حادثة كربلاء ولم يشهدها، فموت أم كلثوم وعدم شهودها لكربلاء يكون من باب الأولى والأحرى.

## ٤ - النتيجة لما سبق: أن زينب لم تشهد كربلاء من باب أولى:

بعد التأمل فيما سبق نستخلص: أن عبد الله بن جعفر تزوج زينب، ثم بعد وفاتها تزوج بأختها أم كلثوم التي توفيت قبل عام ٥٩ هـ - كأقصى حد - فتكون النتيجة البديهية هي:



# في حوار لـ (الفرقان): الديمقراطية



حكومة الاحتلال، فهم الذين جاؤوا بنظام مدرسي وسيطروا على المناهج التربوية وأقاموا بنية تحتية في هذا المجال وكان من أساليبهم التنصير، فالذي يريد العلم الأكاديمي لا بد له أن يتتصر، وهذا من ضمن الأسباب التي جعلت المسلمين متخلفين أكاديمياً، فمنهم من اضطر أن يتتصر حتى يحصل على هذا النوع من العلم وفي النهاية لا يعود للإسلام، أو يبقى بين النصرانية والإسلام، ومن الآباء من لا يرضى لأولاده هذه الأحوال؛ ولذلك رفضوا إرسال أولادهم إلى المدرسة الأكاديمية.

وبعد موت الرئيس الأول (كاسافوج) وبدأ هذا الشيء المتمثل في الضغط على المسلمين في التعليم ينحسر، فبدأ المسلمون يرسلون أولادهم إلى المدارس الكاثوليكية ومنهم من أصبحوا أطباء، ولكن الأغلبية لا يحسنون إسلامهم.

**■ ما أهم الدول أو القوى الخارجية المتدخلة في شؤون الكونغو الديمقراطية والتي لها تأثير خاص على المسلمين هناك؟**

● أوغندا ورواندا وبروندي هي التي تتدخل في شؤون الكونغو، فغايتها الحصول على قطعة أرض من الكونغو (المنطقة الشرقية للكونغو)؛ نظراً لما تتمتع به من معادن نفيسة وثروات طبيعية، فهم يأتون بجيوشهم وجيوش إثيوبيا وهي جيوش غير مسلمة.

**■ كيف تقلص عدد المسلمين في الكونغو الديمقراطية بعد أن كان ٢٠ مليون نسمة عقب الاستقلال في الستينيات**

## من القرن الماضي؟

● أولاً وقبل أي شيء الاحتلال نفسه؛ لأن الاحتلال فرض عليه الجهل وعدم الوصول إلى التعليم الأكاديمي، وهذا يعني أن من يريد التعليم يجب أن يتتصر.

**■ إذا التنصير وإرسالاته يؤديان دوراً كبيراً في ذلك؟**

● لفرض الحروب والقتال خصوصاً في المناطق التي يتمركز فيها المسلمون وكذلك أسباب التعليم .... كما أن هدف حركات التنصير هو بناء بنية تحتية في كل المستويات والمجالات سواء سياسية أو اقتصادية وثقافية وتربوية، هذا أولى أن يفعلوه.

فسياسياً تجدهم يسيطرون على هذا فلا بد أن تخضع لهم، وإذا جئت في المجال التربوي فكل من يلتحق بمدارسهم تفرض

**لا نمتلك كوادر مهنية  
بالمستويات الراقية  
وأغلبية المسلمين لا  
يحسنون إسلامهم**

عليه عقيدتهم وأفكارهم .

وفي المجال الإعلامي أيضاً ينفقون كل ما لديهم لفتح قنوات خاصة بهم، وفي الكونغو أكثر من ٥٠ قناة تليفزيونية للحركات التنصيرية، وعلى هذا يفرض على كل من عاش في الكونغو أن يسمع ويرى كل ما عندهم، وفي المقابل ليس للمسلمين أي قناة أو وسيلة إعلامية أو صحف خاصة بهم.

**■ يقودنا ذلك لنسأل: هل تلعب منظمات الأمم المتحدة (المتخصصة)**

**دوراً في تنصير المسلمين في بلادكم؟**

● نعم هذه المنظمات لها برامج في مجال الأطفال ويبحثون من خلالها السموم، فيدعونك لمؤتمر أو ... فيأتون ببعض المفاهيم التي تخالف الإسلام، ويستغلون في ذلك المسلمين أنفسهم ويعينون منهم سفراء مثل سفراء النوايا الحسنة، فأنت تفهم من المسلم أكثر من النصراني، ولاسيما أنه يشرح لك سمومهم وبرامجهم التي تخالف الإسلام.

**■ وما حال الدعاة الإسلاميين وهل يكفي عددهم؟**

● الدعاة يقومون بكل شيء مما يجب عليهم ولكن كما أنه ليس هناك تأثير للدعاة في شعب الكونغو فليس لهم أي تأثير، فعندنا مشكلة في الكوادر المؤهلة لمنافسة الآخرين في مؤسسات الدولة وغيرها، فلا توجد دورات علمية لتأهيل الدعاة في الدولة، وللأسف الشديد كان الأزهر يأخذ (٥) من الدعاة لتلقي دورة لتأهيل الدعاة ولكن منذ عام ٢٠٠٠م وحتى الآن بقية الدول يأتون للأزهر ويحصلون على الدورات إلا الكونغو الديمقراطية؛ كأن الكونغو الديمقراطية ضرب عليها الحصار.

وحتى في المؤتمرات أجد نفسي وحيداً هنا، فلم توجه الدعوة إلا لفرد واحد رغم وجود مشايخ كبار تلقوا تعليمهم وتخرجوا في الأزهر، بينما أجد أكثر من فرد مدعو من دولة واحدة .

وكذلك قضية عدد الدعاة فهم قلة، فكان مفترضاً في الأزهر الشريف أن يمد يد



العون بمنح دراسية حتى يأتي إلينا الشباب إلى الأزهر ويتعلم ليكون عندنا المزيد من الدعاة.

ومشكلة أخرى هي أن الأزهر الشريف يرسل أربعة من مشايخ الأزهر إلى الكونغو الديمقراطية علماً بأن مساحة الكونغو الديمقراطية ٢ مليون و٣٤٥ ألف كيلو متر مربع.

### ■ وماذا عن التمثيل السياسي للمسلمين وأوضاعهم الاقتصادية في الكونغو الديمقراطية؟

● حتى الآن لا تجد الموارد البشرية بين المسلمين الذين لهم شهادات عليا حيث تجد أن هناك غياباً تاماً في المجالات السياسية إلا عدداً لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، فمثلاً في البرلمان لا يوجد إلا خمسة أعضاء من إجمالي ٥٠٠ عضو هم أعضاء البرلمان أي بنسبة (١٪). وفي البرلمان كل شيء يتم بالتصويت، وهذا نتاج تخلف المسلمين في المجال التربوي الذي أدى إلى أن المسلم لا يشترك في بناء الكونغو الديمقراطية.

وعلى المستوى الاقتصادي فقد تولى المسلمون الأوضاع الاقتصادية بعد طرد (موبوتو سيسيسيكو) في الفترة (١٩٦٥-١٩٩٧) للغربيين، ورغم أن الاقتصاد أداره مسلمون من الهند وباكستان ولبنان ورجال أعمال من غرب أفريقيا (نيجيريا - مالي - السنغال - غينيا) إلا أن المسلمين ما زالوا فقراء.

### ■ حدثنا عن الخدمات والمرافق التي يحتاجها المسلمون هناك من جامعات ومستشفيات ومساجد ومدارس، هل متوافر ذلك؟

● أولاً هذا مما يجعلنا ضعفاء ومتخلفين في البلد، ويؤدي لانعدام الهوية الإسلامية، ويجعلنا لا نعمل على إبرازها حتى نصل إلى درجة عدم الحصول على حقوقنا الموضوعية كمسلمين، ففي العاصمة (كنشاسا) مسجداً فقط، أما بقية المساجد فعبارة

عن مصليات صغيرة لا تتسع لأكثر من ١٥٠ فرداً، والمستشفيات غير موجودة تماماً أو أي مراكز صحية.

في (مانيمبا) المسجد الذي بناه العرب عندما دخلوا بالإسلام إلى الكونغو في عام ١٨٠٠م أصبح كنيسة حالياً في منطقة كيندو.

### ■ هل هناك حرية للمسلمين للقيام بشعائهم الدينية أم هناك تضيق عليهم؟

● هناك حرية ولكن في الأعياد، فلا يمنح المسلمون إجازة، وإذا غاب أحدهم عن العمل يتم مجازاته، فلا بد أن تذهب إلى العمل بخلاف المسيحي فتعطل الدولة في الأعياد

### سفرنا النوايا الحسنة من المسلمين ينفذون مهام التنصير دون أن يشعروا

### نرجو عودة الأزهر لتربية الكوادر وتأهيل الدعاة للكونغو الديمقراطية

المسيحية.

وكذلك من ضمن السلبيات أنه لا يسمح للمسلم أن يكون له مسجد في الجيش ولا في السجون ولا المستشفيات، أما المسيحيون ففي كل هذه الأماكن كنيسة ويسمح لهم بالقيام بالوعظ وأداء شعائرتهم.

### ■ ما الجهة المعنية بالشؤون الإسلامية والمسؤولة عن المسلمين في الكونغو الديمقراطية؟

● الجمعية الإسلامية في الكونغو الديمقراطية (كوميكو)، وللأسف الشديد هذه الجمعية لا تصل إلى مستوى مرجعية معترف بها وقوية وسط المسلمين؛ مما يجعل المسلمين يتوجهون إلى الجمعيات والمؤسسات الصغيرة يكونونها حسب تقارب وجهات النظر وعلاقاتهم، وداخل هذه الجمعيات هناك مجلس العلماء والإفتاء.

### ■ أخيراً، ما أهم الفتاوى التي يسأل عنها المسلمون في الكونغو الديمقراطية؟

● في مسائل الإفتاء وبعض مسائل المعاملات والأطعمة والأشربة.

# العهد العُمريّ وتهويد القدس

(٣-٣)

عيسى القدومي

ما سبق يعود بالذاكرة إلى العهد العُمريّ حينما حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على الاستجابة لقبول الصلح لفتح القدس، وأبرم الصلح بنفسه بعد أن سافر من المدينة المنورة إلى فلسطين من أجل إتمام هذا الصلح. وكان في استقباله «بطريك المدينة صفرونيوس» وكبار الأساقفة، وبعد أن تحدثوا في شروط التسليم انتهوا إلى إقرار تلك الوثيقة التي اعتبرت من الآثار الخالدة الدالة على عظمة تسامح المسلمين في التاريخ، التي عرفت باسم العهد العُمريّ.

وفيه حقوق - فكيف نرى الوثائق والاتفاقات والعهود والوعود تعطي لليهود الحق في الوجود على أرض فلسطين؟! وخلاصة الأمر: مع كل المتغيرات والتنازلات والتحويلات والمداهنة التي انتهجها الفاتيكانيان مع الكيان الصهيوني بزعم حرصه على مقدساتهم في القدس إلا أن مسيحيي فلسطين لم يجدوا أنفسهم خارج دائرة الصراع، وإنما عانوا ما عاناه المسلم في القدس من ممارسات المتطرفين اليهود. وإن كانت معاناة المسلمين تفوق ذلك بكثير. وتضريح القدس من سكانها العرب يجري على المسلم والنصراني في القدس؛ إنما الفارق في المقايضة التي أبرمها الكيان الصهيوني مع المؤسسات النصرانية لتقديم ذلك الدعم والوثائق والمواقف لصالح اليهود مقابل السماح لهم بممارسة حيز - إلى حد ما - من العمل والحرية.

والمسوغات التي ذكرها قادة الفاتيكانيان لحماية الوجود النصراني في القدس لم تتحقق، وأضحى

ولتلك العهد التي أعطاها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لسكان القدس وبيت المقدس من النصراني معانٍ جلييلة: فقد آمن أمير المؤمنين أهل القدس على أنفسهم، وأعراضهم، وأموالهم، وممتلكاتهم، ومنع التعدي على أي من ذلك، وأن يُعطوا الجزية نظير بقائهم على دينهم، وحماية المسلمين لهم. ومنعت العهد أن يسكن مع أهل القدس من النصراني أحد من اليهود(١)، وذلك نزولاً عند رغبة النصراني، لتظهر من خبث اليهود، وتلك دلالة صارخة على كره أمم الأرض لليهود، وما زالت هذه الوثيقة محفوظة في كنيسة القيامة بالقدس.

العهد العُمريّ التي حددت عباراتها الموقف من اليهود - وكل عهد في الدنيا فيه واجبات

عدد النصراني العرب في القدس لا يتعدى ١١ ألف نسمة حسب إحصاءات الكنسية ويشكلون ٧٪ من عدد السكان الفلسطينيين القاطنين في المدينة بينما كان عددهم عام ١٩٤٤م ٢٩٣٥٠ نسمة، بل أشار المطران عطا الله حنا(٢) إلى أن عدد مسيحي القدس في تناقص ولا يزيد في هذه المرحلة عن ٨ آلاف نسمة، ولا شك أن هذا ترسيخ للوجود المسيحي الغربي هم ليسوا فلسطينيين بل يونانيون ولغتهم ليست عربية.

وشكا كهنة مسيحيون يخدمون في الكنائس القائمة في محيط مدينة القدس من تواصل الإهانات والاعتداءات الجسدية التي يرتكبها المستوطنون اليهود، وروى عدد من الكهنة في الكنائس الروسية والبولونية والرومانية والإثيوبية أن مستوطنين يعترضون طرق الكهنة، ويعتدون عليهم بالبصق ويكيلون إليهم الشتائم، وفي بعض الأحيان يلجؤون إلى الاعتداءات الجسدية بالدفع والقائهم أرضاً. وجرت اعتداءات على راهبات أيضاً ويقوم هؤلاء المتطرفون بكتابة شعارات بالعبرية ولغات غيرها تتضمن كلمات تسيء للسيد المسيح عليه السلام. وفي أحيان أخرى، يقذفونهم بالحجارة(٣).

وفي المقابل تعد القدس من أكثر المناطق والمدن في فلسطين التي تم تفرغها من المؤسسات الفلسطينية - الإسلامية والعلمانية - عبر الكثير من القرارات والإجراءات

التي اتخذتها مؤسسات الاحتلال بذرائع وحجج هدفها: « طمس العمل المؤسسي والمدني والاجتماعي الفلسطيني في القدس!! والمؤسسات التي لم يصيبها داء الإغلاق، أسهم الجدار العازل في إخراجها من القدس قسراً!! ونقلت مقراتها من القدس وضواحيها لتستطيع تحقيق ولو الجزء اليسير من أهدافها التي أنشأت من أجلها، بعد أن منع أعضائها من الوصول للقدس ممن لا يحمل هوية مقدسية.

وأدى اليهود دوراً كذلك في تأجيج الصراع بين الطوائف النصرانية في القدس ووقوفه موقف المتفرج في الكثير من المنازعات بينهم وهذا ما دفع «لتسارع تلك المواقف والوثائق». على الرغم من أن الباحثين والمفكرين في الغرب ومنهم القساوسة هم أدرى الناس ببواطن الشخصية اليهودية الموروثة منذ آلاف السنين. وحديث بعضهم ك (مارتن لوثر) في كتابه (نفاق اليهود) (٤) الذي كشف الغطاء عن أخلاق اليهود

وصفاتهم وغرائرهم منذ

ما يقارب الخمسمائة سنة وكأنه

يحدثنا حديث شاهد عيان عن سلسلة مجازر اليهود من (دير ياسين) إلى حرب غزة وما بينهما من ممارسات وإجرام .

يقول (مارتن لوثر) (٥) عن نظرة اليهود للنصارى «٦»: «نحن في نظرهم (غوييم) وثنيون، ولسنا من طبقة البشر ورتبتنا عندهم رتبة الحشرات» (٦). وعن سبهم

ووصفهم لعيسى عليه السلام، يقول (لوثر): «علمت أن بعض اليهود يطلقون على السيد - أي المسيح عليه السلام - كلمة (تولا) ومعناها (المجرم المصلوب)». ثم يعود لوثر

ويذكر القارئ بما جاء في التلمود: «ألم يذكر التلمود ألم يقل الربيون، إنك إذا قتلت وثياً فليس هذا القتل ذنباً أو جناية، ولكنه يغدو كذلك إذا كان القتل أخاك من بني إسرائيل (٧) .

وحول اتهامهم مريم عنون كلمته بالآتي (يدعون مريم العذراء بغياً): «وتراهم

يطلقون على المسيح (ابن العاهرة) وعلى أمه مريم (العاهرة) - عياداً باله - (٨) ووصفهم وصفاً صريحاً حيث قال: «ولا نرى في الدنيا من يأتي بمثل هذا إلا الشيطان نفسه» (٩).

إلا أن مواقف البابوات قد تغيرت وتبدلت من اليهود ومعتقداتهم وممارساتهم، وما

يهمنا هنا تبين موقفهم من تهويد القدس وما يجري عليهما من ممارسات صهيونية زورت التاريخ، وطمست المعالم، وضيق

المعيشة على سكانها، وهدمت المنازل وسحبت الهويات، ولم نسمع صوتاً نصرانياً رسمياً يقف أمام تلك الممارسات والتهويد، بل أن الأصوات الساكنة ساعدت اليهود في

المضي قدماً بمشاريعهم المتسارعة لتهويد القدس والاعتداء على المسجد الأقصى.

لعميقته الجديدة. ورغم ذلك سار أتباعه على خطاه فقام عدد من رجال الدين البروتستانت مثل القس الإنجليزي (جون نلسون داربي) بإعادة قراءة العقائد النصرانية المتعلقة باليهود، ومنحهم مكانة متميزة حتى أصبحت الكنيسة البروتستانتية هي

حاملة لواء الصهيونية المسيحية أينما حلت. ١٠. نيه الناشرون (الحركة الصليبية الوطنية) أنه لا ينبغي لهم في النهاية أن يستنجوا أن وجهة نظر لوثر فيما يتعلق باليهود هي بالضرورة وجهة نظر البروتستانت، وهناك من البابوية من استعمل لغة صارمة إزاء اليهود كلفه (د. مارتن لوثر) أو بالأحرى أصرم منه، وأضاف الناشرون في مقدمة ترجمتهم للكتاب من الألمانية إلى الإنجليزية: «في الواقع أن إقامة اليهود وسكنهم في حارات أو أحياء خاصة بهم لا يشاركهم فيها غيرهم، كان ذلك بمقتضى مراسم بابوية، وكذلك فصل الجماعات المسيحية عن اليهود كان بمراسيم من بابا روما، والغاية من هذه الملاحظة تنبيه القارئ إلى أن هذه القضية لم تكن يوماً محض بروتستانتية أو كاثوليكية أو غير ذلك وكثيرون من جميع الأديان وافقوا لوثر وكثير خالفوه». أنظر نفاق اليهود، ص ٢٥ .

٩- نفاق اليهود ، ص ٨٥ .

## الهوامش:

١- انظر نص الوثيقة العمرية: الأُس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي العلمي، تحقيق عدنان أبو تيانة، (١/ ٢٧٧)، ط ١٩٩٩م، مكتبة دنديس - الخليل والأردن.

٢- رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في كنيسة القيامة في القدس، وله تاريخ وطني في رفضه للاحتلال والتهويد، ويعارض ما تقوم به إدارة الكنيسة في القدس التي تعقد صفقات بيع وتأجير لممتلكات ومقدسات الكنيسة

٣- صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ١٣/١٠/٢٠١٠م، تقرير بعنوان: (مستوطنون متزمتون يعتدون على رجال الدين المسيحيين في القدس) .

٤- الكتاب بعنوان: (نفاق اليهود) (The Jews and their lies) لمؤلفه بالألمانية الدكتور (مارتن لوثر) زعيم الحركة البروتستانتية في ألمانيا في القرن السادس عشر . طبعته (الحركة الصليبية الوطنية) في لوس أنجلوس سنة ١٩٤٨م، وخلال مسيرة تلك الحركة قامت طباعة عشرين مرسوماً بابوياً بشأن «اليهود واليهودية»، وامتازت تلك المراسم بصرامة لا تقل عما جاء في كتاب نفاق اليهود ل (مارتن لوثر).

٥- نقله إلى العربية الأستاذ المؤرخ الباحث (عجاج نويهض)، وهو الذي نقل (بروتوكولات حكماء صهيون إلى العربية) وقدم له (شفيق الحوت)، وقامت بطباعته دار الفكر في لبنان.

٥- مارتن لوثر هو زعيم الثورة البروتستانتية في ألمانيا في القرن السادس عشر، ولد سنة ١٤٨٢م وعاش ٦٣ سنة.

٦- وكتابه الذي بين أيدينا وضعه في آخر حياته بعد ما أوجد لليهود واليهودية حيزاً كبيراً في معتقدات البروتستانتية كشف فيه لوثر عن حقيقة اليهود، وانتهى في رأيه باليهود في ألمانيا في القرن السادس عشر إلى وجوب طردهم وإخراجهم . وهو مؤسس البروتستانتية، حيث طالب بالعودة إلى التوراة العبرانية القديمة باعتبار العبرية هي كلام الله وإعادة قراءة التوراة بطريقة جديدة بالإضافة إلى اعتماد الطقوس اليهودية في الصلاة عوضاً عن الطقوس الكاثوليكية المعقدة.

٧- لكن (لوثر) وهو ما لا تتعرض له المصادر النصرانية كثيراً تراجع عن قناعاته تلك وتجاهل حقيقة عودة مارتن لوثر عن الكثير من مواقفه خاصة تلك المتعلقة باليهود. وكتب في آخر أيامه ذلك الكتاب: «نفاق اليهود» الذي أعرب فيه عن خيبة أمه من اليهود وأقر بالفشل في استقطابهم

٧- لكن (لوثر) وهو ما لا تتعرض له المصادر النصرانية كثيراً تراجع عن قناعاته تلك وتجاهل حقيقة عودة مارتن لوثر عن الكثير من مواقفه خاصة تلك المتعلقة باليهود. وكتب في آخر أيامه ذلك الكتاب: «نفاق اليهود» الذي أعرب فيه عن خيبة أمه من اليهود وأقر بالفشل في استقطابهم

٧- لكن (لوثر) وهو ما لا تتعرض له المصادر النصرانية كثيراً تراجع عن قناعاته تلك وتجاهل حقيقة عودة مارتن لوثر عن الكثير من مواقفه خاصة تلك المتعلقة باليهود. وكتب في آخر أيامه ذلك الكتاب: «نفاق اليهود» الذي أعرب فيه عن خيبة أمه من اليهود وأقر بالفشل في استقطابهم

٧- لكن (لوثر) وهو ما لا تتعرض له المصادر النصرانية كثيراً تراجع عن قناعاته تلك وتجاهل حقيقة عودة مارتن لوثر عن الكثير من مواقفه خاصة تلك المتعلقة باليهود. وكتب في آخر أيامه ذلك الكتاب: «نفاق اليهود» الذي أعرب فيه عن خيبة أمه من اليهود وأقر بالفشل في استقطابهم

٧- لكن (لوثر) وهو ما لا تتعرض له المصادر النصرانية كثيراً تراجع عن قناعاته تلك وتجاهل حقيقة عودة مارتن لوثر عن الكثير من مواقفه خاصة تلك المتعلقة باليهود. وكتب في آخر أيامه ذلك الكتاب: «نفاق اليهود» الذي أعرب فيه عن خيبة أمه من اليهود وأقر بالفشل في استقطابهم

٧- لكن (لوثر) وهو ما لا تتعرض له المصادر النصرانية كثيراً تراجع عن قناعاته تلك وتجاهل حقيقة عودة مارتن لوثر عن الكثير من مواقفه خاصة تلك المتعلقة باليهود. وكتب في آخر أيامه ذلك الكتاب: «نفاق اليهود» الذي أعرب فيه عن خيبة أمه من اليهود وأقر بالفشل في استقطابهم

٧- لكن (لوثر) وهو ما لا تتعرض له المصادر النصرانية كثيراً تراجع عن قناعاته تلك وتجاهل حقيقة عودة مارتن لوثر عن الكثير من مواقفه خاصة تلك المتعلقة باليهود. وكتب في آخر أيامه ذلك الكتاب: «نفاق اليهود» الذي أعرب فيه عن خيبة أمه من اليهود وأقر بالفشل في استقطابهم

# قوة الإسلام

## في عقيدته الواضحة

تحقيق: منصور خريش

من أجمل القصص التي يمكن لنا أن نسمعها في هذا العصر، قصص الداخلين في رحاب الإسلام، الذين تركوا أهلهم وأموالهم وعاداتهم ودينهم من أجل التوحيد وعبادة الفرد الحميد.

(الدعوة) التقت رجالاً ولدوا من جديد ليحدثونا عن حياتهم قبل وبعد الإسلام وكيف استطاع الإيمان الدخول إلى قلوبهم والاستقرار فيها؟

### انطباع إيجابي

بداية يقول الآسيوي (راوول) الذي غير اسمه بعد الإسلام إلى أمير: «رأيت أحد أصدقائي ذات مرة وقد تغيرت نظرته للحياة فعاد إيجابياً متفائلاً كما يتميز بذلك سكان المملكة فظننته تأثر بالطبائع، فلما سألته مازحاً: كيف ورث الأخلاق؟ أجاب بأنها أمور لا تورث، بل هو دين يبذل حياة الناس للأفضل، فلم أصدق عيش المسلمين بإيجابية وأمان وراحة نفسية كما رأيت في بلاد الحرمين، بل ظننت تلك النفسية متوارثة عبر الأجيال»، ولقد استغربت هذه الكلمات من صديقي فبدأت أشك في ديني الذي أنا عليه وحاولت التعرف على الإسلام فاتجهت إلى مكتب دعوة الجاليات في جدة في حي السلامة فكتب الله لي الهداية ودخلت في دين الله.

وأضاف: إسلامي كان بسبب النظرة الإيجابية التي اعترت زميلي لكني الآن لم أصبح ذا نظرة إيجابية فقط بل ممتازة، وكذلك العائلة التي عملت لديها سائقاً كانت سبباً آخر، وذلك لأخلاقهم العالية معي وحسن تعاملهم

ورحمتهم بي ورأفتهم عليّ.

الإسلام بعيد عن الخرافات

ابتسامة عريضة تلو وجهه المنير وهو يسير بين المسلمين الجدد أثارت فضولي فسألته عن السبب فكانت إجابته: لقد ولدت من جديد.

(فكتور هورس) الذي غير اسمه بعد الإسلام إلى إسماعيل أشار إلى أن سبب اختياره لاسم إسماعيل أنه سمع بقصته عليه السلام وما تحمله من معان نبيلة وإيجابية: حيث كان مخلصاً في طاعة أبيه، متمنياً أن يكون مثله في طاعة ربه وإخلاصه في هذه الطاعة.

وعما جذبه للإسلام يقول: إنه دين العقل والنقل وأكثر ما جذبني للإسلام أنه دين

**ما أن علم أن  
المسلمين يعبدون رباً  
هو خالق الكون حتمه  
بكمه ودخل الإسلام  
وكأنه وجد ضالته**

يبعد عن

الخرافات

والتشتت ويساير

العقل إضافة إلى حرصه على

العدل والمنطق.

وعن وصف شعوره بعد إسلامه بين أنه في غاية السعادة لأنه غير دينه إلى دين الحق والهدى والنور.

### التأمل في عظمة الجبال

«أنا دائم التأمل في الطبيعة والكون وأذهلني شكل الجبال وضخامتها» بهذه الكلمات علل (بيرمين أدريان) الذي غير اسمه بعد الإسلام إلى خالد سبب إسلامه.

وقال: أرى دائماً الخلق وأتأمل قدرة الصانع فلا يمكن للعقل تصديق أن العالم مادة، وقد رأيت في بلدي تلك الشلالات الضخمة المنحدرة من أعالي سفوح الجبال حتى جال في خاطري ذات مرة الرغبة في معرفة من أثر في الكون أو كان له يد أو بصمة وراء هذا الصنيع.

وأوضح أنه عند قدومه إلى السعودية ورأى عبادة الناس، لم يفهم لمن كانت توجهه، فغالبا العالم يعبدون أشياء لا تأثير لها في الكون.

رغم أن الكون في ترتيبه يدل على أن الإدارة واحدة فلا يعيش جسد أو كون واحد إلا برأس واحد يسير أموره؟! وأكد إلياس قناعته بأن الله ألهمه معرفة الحقيقة الواضحة التي يفتتح بها العقل والمنطق قبل الكلام، فقد قرأ في أحد الكتب أن الخالق واحد وأن المسلمين هم من يسيرون على هذه القاعدة منذ أكثر من أربعة عشر قرناً. وقال: بدأت التعرف على الإسلام لأكتشف أنني مسلم بالفطرة كما أن غيري ممن لا يدينون بالإسلام هم أساساً مسلمون بالفطرة إلا أن ما يقصنا هو النطق بالشهادة فقط. وأوضح إلياس أنه نطق الشهادة ودخل الإسلام الذي لا حيلة للناس في التخلف عنه أو إنكار شمسه التي لا تحجب.

### نظام المسلمين.. أبهرني

قصة دخول (روينفانيرو) الإسلام يرويها فيقول: شاهدت هدوءاً غريباً حل على جماعة من الناس وكأنهم واقفون عسكرياً فالجمع الكبير من الناس يتحركون كما نتحرك، وإذا بهم توقفوا فجأة وعم هدوء في المكان فنظرت فإذا هم واقفون كالعسكر لا حركة أو كلام رغم عدم وجود قائد لهم. ويواصل: استغربت المنظر وسألت عن السبب فأخبرت أن هذه إحدى شعائر الإسلام ويسمونها الصلاة، فكانت هذه نقطة تحول في حياتي وقررت حينها أن أعتق هذا الدين الذي يدعو في أصله إلى النظام. مختتماً كلامه بقوله: شعرت بإحساس غريب أمام المنظر ما دفعني إلى الإسلام، وأنا اليوم سعيد وأشعر أنني تطهرت من جديد.

### نداء في المنام

أما عن مادفن الذي هداه الله للإسلام وأصبح اسمه خالدًا، فيحدثنا عن قصة إسلامه التي ارتبطت بيوم الجمعة فيقول: في يوم من أيام الله وتحديداً في عيد المسلمين صباح الجمعة ولدت من جديد، وأنا قد دعيت إلى الإسلام مرات كثيرة فلم استجب، لكن قصتي غريبة فأنا لم أتأثر بدعوة ولا بفعل أو كتاب

وذكر أنه ما أن علم أن المسلمين يعبدون رباً هو خالق الكون حتى بكى ودخل في الإسلام وكأنه وجد ضالته التي بحث عنها منذ زمن، وأبدى خالد سعاده بهذا الدين العظيم قائلاً: هل يخاف من كان الله معه؟! وذكر

### نظام الكون الدقيق

(إري إذي) غير اسمه بعد الإسلام إلى إلياس يبدأ كلامه بعبارة: من تمعن الكون تفهم أن ترتيبه ونظامه لم يأت سدى. ويقول: قرأت عن نظام الكون والملكوت ودوران الشمس والقمر على الأرض وحركة الأفلاك وخلق الإنسان والنظام الدقيق في جسمه إضافة إلى عجائب المخلوقات فرأيتها خلقاً عجباً محكماً. وتابع برؤية فلسفية قوله: كنت أسمع في ديانتني السابقة أن الكون يديره عدد من الآلهة فتعجبت: لماذا لم نسمع أي تضارب بينهم؟! وكيف هذا النسيج الخلقى قسموه دون أن يتعدى أحدهم أو يزيغ على الآخر



معين بيد أنني لا أستطيع أن أنسى تلك الحادثة التي حصلت لي في إحدى الليالي الغامضة وفيها تغير مجرى حياتي، أعني ليلة الخميس ثم صبيحة الجمعة فعندما نمت تلك الليلة سمعت صوتاً غريباً يناديني ويأمرني أن أذهب إلى المسجد وأنا أعلم أن المسجد مكان المسلمين، فاستيقظت خائفاً وجللاً وانتظرت طلوع الشمس ولم أتردد في السؤال عن مكان دعوة الجاليات، فاتجهت لذلك المركز لأعرف ماهية هذا الدين، وما أن وصلت إلى هناك حتى أخبرت أن الإسلام منهج حياة، وشرح لي هناك بعض محاسنه فدخلت مباشرة إلى هذا الدين الإسلامي العظيم.

ويواصل خالد حديثه فيقول: مضى على دخولي هذا الدين عدة أشهر وأنا أحس بالسعادة؛ فله الحمد على ما أنعم الله به علي.

### أنقذني الله وهادني

في مكتب دعوة الجاليات في حي السلامة عشنا لحظة إسلام (أنار جوي) الذي نطق الشهادة أمامنا واختار أن يكون اسمه محمد اقتداء بخير الأنام رسول الله ﷺ، فيقول عن قصته: لم أكرث أبداً عندما سمعت عن الإسلام لمرات عديدة وقلت: ما الذي يميز هذا الدين، ولكنني بعد أن أطرقت سمعي وأنصت جيداً وعلمت أنه يمتاز بعقيدة رب واحد هو المسير للكون طارت روعي إلى الإسلام ووددت أن أصبح أحد أبنائه والدعاة إليه.

ويقول محمد: من أكثر ما كان يدهشني قبل اعتناقي لهذا الدين العظيم الذي ما زالت معجزاته تتوالى حتى يومنا هذا، حرص أبناء هذا الدين، من دون ملل، على دعوة غير المسلمين إلى دينهم حتى إن تكرارهم علي جعلني أظن للحظة أنهم على صواب، غير أنني لم أعطهم أي اعتبار، وربما لم يصدقني الناس عندما يعلمون أن إعجابي بالإسلام بدأ منذ محاولتي التعرف على رب المخلوقات، فكتب الله الهداية لي؛ فله الحمد والمنة الذي أنقذني من النار.

# الاعتداءات على المساجد في البوسنة.. مسلسل ما بعد الحرب مسجد (ليفنو) مدمم بعد جمع الكروات 1000 توقيع لذلك وليس لعدم الحصول على ترخيص

سراييفو: عبد الباقي خليفة

العزلاء، وتجمعوا للحيلولة دون تجريف المسجد، ولكن رئيس البلدية استدعى قوات الأمن التي تمكنت من إبعاد المسلمين ليحرف المسجد وهم يذرفون الدموع. وقد حاول الكروات توسيع الجريمة بالقول: إن المكان لم يكن مسجداً، كما لو أنه ليس من حق المسلمين أن تكون لهم مساجد جديدة، وليس لهم الحق إلا فيما بني قبل قرن من الزمن، وفي أماكن بعيدة عنهم.

## رسالة رئيس العلماء:

رئيس العلماء في منطقة غرب البلقان الدكتور مصطفى تسيريتش، كان في مقدمة الذين ثاروا ضد العدوان على مسجد (ليفنو)، ولكن باتباع الأساليب القانونية، ودون السقوط في دوامة العنف الذي طالما حذر منه. وكان من جملة ما قام به، إرسال رسالة احتجاج إلى المبعوث الدولي إلى البوسنة، فلانتينو انزكو، وطالبه بممارسة صلاحياته؛ ليتمكن المسلمون في منطقة ستوربا بإقليم (ليفنو) من ممارسة شعائرهم في مكان للعبادة.

وأوضح الدكتور (مصطفى تسيريتش) في رسالته، كيف «أقدمت السلطات المحلية في ليفنو، على هدم المسجد الذي كان المسلمون ينوون أداء صلاة التراويح فيه خلال شهر رمضان، وقد تم الاعتداء بدعم قوي من قوات الأمن»، ووصف في رسالته حالة المسلمين نساء ورجالا، ممن تم هدم المسجد

لم يكن مسجد (ليفنو) في جنوب غرب البوسنة، الذي هدمته الجرافات الكرواتية تحت حراسة الشرطة، هو الحالة الوحيدة التي حدثت في البوسنة هذا العام، وإن كان من أحدث الجرائم التي ارتكبت ضد المساجد في البوسنة، ولا سيما أن ذلك تم في شهر رمضان المبارك، على مرأى ومسمع من القوات والسلطات الدولية في البوسنة، بينما لا تخلو الكنائس من حراسة نظامية على مدار الأربع والعشرين ساعة. حتى الإعلام الغربي الذي ينقل عنه بعضهم، ومنه وسائل إعلام إسلامية، صور الوضع كما لو أن القضية تتعلق بمئذنة، وضلل بذلك الكثير من الرأي العام، بل زور رسالة رئيس العلماء في البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش إلى المبعوث الدولي فلانتينو انزكو، من رسالة تتحدث عن جريمة تجريف المسجد، وضرورة تمكين المسلمين من إقامة مسجد للعبادة إلى «تأهيل مكان عبادتهم غير المجهز بمئذنة»!!

كما هو مسجد ليفنو بعد الحرب «وأكدوا تمسكهم بحق المسلمين في الحصول على تراخيص لبناء المساجد وغيرها من المرافق المدنية والدينية والثقافية التي يحتاجونها في جميع أنحاء البوسنة والهرسك، بقطع النظر عن الأغلبية السائدة في تلك المناطق. وأعلن الأئمة تأييدهم للمجلس الإسلامي في (ليفنو)، ولا سيما الإمام الأكبر في المنطقة الشيخ (جواد حاجيتش)، ووصفوه بالشجاع. وكان الإمام (جواد حاجيتش) قد أكد تقدمه بطلب الحصول على ترخيص لبناء مسجد وليس جامعا، ولكن الرد تأخر كما لو أنه لم يقدم. وتابع: «لا يوجد سبب للتأخير وفيه إصرار عجيب في قرار الهدم ولاسيما أن المجلس الإسلامي كان يعمل على جعل البناء مسجدا».

لقد حاول المسلمون وهم أقلية مستضعفة في (ليفنو) الدفاع عن المسجد بأيديهم

## صدمة ليفنو:

لقد أحدثت عملية هدم مسجد ليفنو في 18 أغسطس 2010 م (بجدة عدم حصول المسلمين على ترخيص، انتظروه طويلا دون جدوى)، صدمة لدى الرأي العام المسلم في البوسنة وفي الخارج؛ حيث أدان مجلس الأئمة البوسنيين في المهجر بشدة جريمة الاعتداء على المسجد، عدوا الجريمة من الجرائم السياسية، التي تتغذى على الكراهية الدينية والإثنية؛ حيث أقدم رئيس البلدية الكرواتي (خرفوسلاف بيركوفيتش)، على قرار هدم المسجد بعد توقيع 1000 كرواتي من بين 2500 كرواتي من سكان المنطقة على عريضة ضد بناء المسجد. وأشار الأئمة في بيانهم إلى أن «العشرات من المساجد تم هدمها في مناطق الكروات أثناء الحرب، والعشرات منها تعرضت للاعتداءات وحتى الهدم





## هنية يشيد بالدعم الكويتي للفلسطينيين في قطاع غزة



زيارته توزيع ٦٠٠ طرد غذائي على الفقراء والمحتاجين في قطاع غزة و ٢٠٠٠ غطاء شتوي فضلا إلى دعم ٣٠ مشروعا صغيرا من مشاريع التنمية. بدوره شكر هنية دولة الكويت على دورها وجهودها في تقديم المساعدة والخدمة للفلسطينيين داعيا إلى الاهتمام بموضوعي إعادة إعمار ما دمره الاحتلال وموضوع المياه. وغادر الوفد الكويتي بعد لقائه هنية اليوم قطاع غزة عبر معبر رفح البري مع جمهورية مصر العربية.

يذكر أن وفدا من جمعية الرحمة العالمية بالكويت زار قطاع غزة الأسبوع الماضي حيث قامت الجمعية بترميم ٤٠٠ منزل كانت قد تضررت خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. كما افتتح الوفد العديد من المشاريع منها مشروع (ببرحاء الكويت ٢) للنخيل ومخبز لتوزيع أرغفة الخبز على الفقراء والمحتاجين ومحطة لتحلية المياه.

أشاد رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة إسماعيل هنية بالدعم وجهود الإغاثة التي تقدمها دولة الكويت لقطاع غزة في مختلف المجالات وخاصة إعادة إعمار ما دمرته الحرب الإسرائيلية. جاء ذلك خلال لقاء هنية بوفد ضم كلا من رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بدر الشمروخ والمدير التنفيذي لجمعية صندوق إغاثة المرضى فيصل الياقوت ورئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي فهد الحسينان.

واستمع هنية إلى شرح حول جهود الإغاثة الكويتية في قطاع غزة في مختلف المجالات؛ حيث أوضح الوفد أنه سيتم إقامة ٦ محطات لتحلية المياه في القطاع إضافة لترميم ٢٠ منزلا تضررت خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة قبل عامين بالتنسيق مع جمعية الرحمة للإغاثة والتنمية وجمعية دار الكتاب والسنة. وأشار الوفد إلى أنه تم خلال

## إسرائيل تقصف غزة وأشكنازي يهدد بـ«عملية واسعة»

بعد ساعات من دعوة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي (غابي أشكنازي) إلى الاستعداد لعملية محتملة (أوسع نطاقاً) على حدود قطاع غزة، شنت إسرائيل غارات جوية على القطاع، مستهدفة موقعا لـ(كتائب عز الدين القسام) الذراع العسكرية لحركة (حماس)، ومحيط مركز الشرطة التابعة لحكومة حماس في قرية المغرقة وسط غزة، وموقعا آخر لـ(القسام) قرب مدرسة تونس في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وقالت المتحدثة باسم الجيش الإسرائيلي: إن هذه الغارات جاءت رداً على إطلاق نشطاء فلسطينيين من غزة، نحو خمس قذائف مورتري في وقت متأخر من مساء أمس الأول. وأعلنت (ألوية الناصر صلاح) الجناح العسكري لـ(لجان المقاومة الشعبية)، مسؤوليتها عن إصابة مسؤول أمن إسرائيلي في إحدى البلدات بالنقب الغربي بعد إطلاقها خمس قذائف هاون.

ونقلت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية عن أشكنازي قوله: «ربما نحتاج إلى الاستعداد لعمل أوسع نطاقاً، الجولة التالية ستكون كبيرة ويجب أن تنتهي بطريقة لا تترك شكاً بشأن الفائز. نحن أقوى كثيراً من الطرف الآخر».

وأشارت الضربات الإسرائيلية وتهديدات أشكنازي مخاوف سكان الجيب الساحلي الصغير من حرب جديدة عليهم.

وكان النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر، العضو في حركة حماس طالب من الجزائر، المسلحين الفلسطينيين بأسر المزيد من الجنود لإرغام إسرائيل على إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين والعرب.

وتحتفظ حركة حماس، منذ الخامس والعشرين من يونيو عام ٢٠٠٦ بالجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، الذي تم أسره من قاعدة عسكرية جنوب غزة، في محاولة لإبرام صفقه تحرر بموجبها آلاف الأسرى الفلسطينيين من سجون إسرائيل.

# حكم ابن عطاء الله السكندري الصوفي

الشيخ محمد الحمود النجدي

من هو ابن عطاء الله السكندري؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد: فقد سمعت بعضهم يثني على التصوف وأهله؟! وأنهم كانوا سببا في دخول بعض الطوائف للإسلام! ثم عرج على مدح ابن عطاء الله السكندري وكتابه: «حكم ابن عطاء»، وأنه يحمله في جيبه دوما للمطالعة والتدريس؟!!



واعتقادهم ومسالكهم الفاسدة.

وقد احتفى به غير واحد من مشايخ طريقه، كالرندي وابن عباد وابن عجيبة، وفي عصرنا البيوتي!

وقد وجد فيها ما يدل على أن ابن عطاء كغيره من غلاة الصوفية، يعتقد بوحدة الوجود!! التي ترى أن كل موجود هو الله! ولا وجود لسواه على الحقيقة!! وهي عقيدة وثنية كفرية!! رد عليها غير واحد من علماء المسلمين.

يدل على ذلك مواضع منها:

١- قوله: «ما حجبتك عن الله وجود موجود، ولكن حجبتك عنه توهم موجود معه».

قال شارحه ابن عباد: «تقدم أن لا موجود سوى الله تعالى على التحقيق!! وأن وجود ما سواه إنما هو وهم مجرد»!

٢- ومن أقواله فيها أيضا، قوله: «كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الذي ظهر بكل شيء؟!»،

كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الذي

السكندري! هي كلمة قبيحة، ولا يمكن أن تصدر من عالم موحّد: ولذا وُصف قائلها بأنه من أدعياء العلم! لما تحويه تلك الرسالة من مخالفات شرعية كثيرة، ومن قبح تلك الكلمة أنه قدّم كلام ذلك الصوفي على أحاديث النبي ﷺ، وكلام الصحابة، ودرر التابعين!

ونقول:

أولا: هل يمكن أن يقال مثل هذا الكلام، عن كلام ابن عطاء، أو كلام غيره من البشر؟! وهل يجوز أن يساوى كلام البشر بكلام رب البشر؟! وقد توعد الله من شبه كلامه العظيم الكامل، بكلام البشر الناقص، وذلك في قوله: ﴿إن هذا إلا قول البشر ساصيله سقر﴾ (المدثر: ٢٥ - ٢٦).

ثانيا: يعد ابن عطاء الله السكندري واسمه: تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء المتوفى سنة ٧٠٩ هـ من كبار الصوفية في عصره، وكتيبه (الحكم العطائية) من أشهر كتبه وهو في توحيد الصوفية! وبيان أحوالهم

أما التصوف فإن كان هو الإسلام نفسه، فلنسمه إسلاما ولا غيرا! وإن كان التصوف شيئا غير الإسلام، فلا خير لنا فيه! فديننا تام كامل والحمد لله رب العالمين. ولنا مع التصوف وقفة بمقال آخر إن شاء الله.

وأما ابن عطاء الله السكندري فهو: أحمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو الفضل، وهو من أهل التصوف الغالين، يسير على الطريقة الشاذلية الضالة، وله أقوال يؤيد فيها القول بوحدة الوجود! وهو القول بأن الخالق والمخلوق واحد!

ومثلها القول بالاتحاد والحلول! أي حلول الرب ببعض ذوات الصالحين! أو اتحاده بهم! وكل ذلك كفر وضلال عظيم!

وهو من أشد خصوم العالم الرياني شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد ادّعى عليه عند السلطان، وألب عليه السفهاء، ت سنة ٧٠٩ هـ.

وقول بعض الغالين من أصحابه عما كتب من الحكم: إنه لو جازت الصلاة أن تقرأ بغير القرآن، لقرأت بحكم ابن عطاء الله



ظهر في كل شيء؟!، كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الظاهر لكل شيء؟!، كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو أظهر من كل شيء؟!، كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ليس معه شيء؟!!

ويشرح ابن عجيبة - أحد شراح الكتاب - هذه التعجبات العجيبة الغريبة! فيقول: «ومعنى هذا الكلام، أن الحجاب الذي يحجب الحق تعالى عن الغافلين الجاهلين، هو الوهم فقط! لأن الحق ظاهر شديد الظهور، لكنه اختفى عن الغافلين بسبب غفلتهم وجهلهم، فهم يظنون أن المخلوقات هي غير الله، وهذا باطل عند العارفين!»

٢- ومثلها نظرية الاتحاد والحلول، وكل ذلك كفر!

في قوله: « أنت مع الأكوان ما لم تشهد المكون، فإذا شهدته كانت الأكوان معك! » وقوله: « ما العارف من إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من إشارته، بل العارف من لا إشارة له لفنائته في وجوده، وانطوائه في شهوده! »

وقوله: «لولا ظهوره في المكونات، ما وقع عليها أبصار! ولو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته!»

وقوله: «الفكرة فكرتان: فكرة تصديق وإيمان، وفكرة شهود وعيان! فالأولى لأرباب الاعتبار، والثانية لأرباب الشهود والاستبصار!»

٤- ومن أقواله المخالفة للصواب، والمنكرة! قوله في لطائف المنن (ص: ٦٣): سمعت شيخنا - يقصد المرسي أبا العباس- يقول في قوله عز وجل: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ أي: ما نذهب من ولي لله، إلا ونأت بخير منه أو مثله!!!

٥- ومنها: قوله: «طلبك منه - أي من الله- اتهام له!» .

يقوله شارحه: «فطلبه من الله تهمة له!! إذ لو وثق في إيصال منافعه إليه من غير سؤال، لما طلب منه شيئاً...!!»

فسؤال العبد الله ربه حاجاته، وطلبها منه، ودعاؤه له، مذمومٌ عند هؤلاء الصوفية! لأنه بزعمهم صادر عن عدم ثقة بالله تعالى!

مع أن أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كلهم قد سألوا ربهم، وطلبوا منه أموراً كثيرة متنوعة، والكتاب العزيز مليء بذلك بقولهم: رب، رب، فتأمل!

وهو مخالف للآيات والأحاديث الكثيرة التي تحض على دعاء الله كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ أي: عن دعائي ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠).

٦- ومنها: قوله: «من عبده لشيء يرجوه منه، أو ليدفع عنه ورود العقوبة منه، فما قام بحق أوصافه!» وهذا الكلام هو كقول رابعة العدوية المنحرف - إن صح عنها-: «ما عبدتك خوفاً من نارك ولا رغبة في جنتك، ولكني عبدتك لأنك أهل للعبادة!»

وهذا مخالف لعبادة الملائكة الذين أخبر الله عنهم في كتابه أنهم: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾، ومخالف لعبادة الأنبياء الذين قال عنهم: ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾ (الأنبياء: ٩٠).

أي: إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعبدون الله سبحانه رغباً فيما عنده من الخيرات والمسرات، ورهباً مما عنده من مضار الدارين.

فأين هؤلاء من هذه الآيات الكريمة؟!

٧- وكذلك فيه بعض العبارات التي حملها الشراح على ذم التمتع بالطيبات من الرزق الحلال! وترك الزواج والنسل والولد! والتشنيع على من يأخذ بالأسباب! واعتباره مخالفاً للتوكل على الله تعالى!! وغير ذلك من المخالفات العقدية والشريعة، مما لا شك فيه أنه خلاف سنة سيد ولد آدم محمد ﷺ، بل مخالف لسنن المرسلين جميعاً، والشرائع السماوية! لكونه مأخوذاً عن الديانات الوثنية وغيرها.

والجدير بالذكر هاهنا: أن ابن عطاء السكندري هو وجماعة من الصوفية تسبوا في حبس شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ظلماً بمصر سنة ٧٠٧ هـ؛ حيث ادعوا عليه أشياء لم يثبت منها شيء! كما في البداية والنهاية (٤٧/١٤) للحافظ ابن كثير الدمشقي.

وأخيراً نقول: إنه يوجد في الكتاب بعض من الحق والحكم، مخلوط بغيره من الأوهام، والعبارات المبهمة!! والخرافات الباطلة! والكفريات السابقة!

وإن الحكم والمواعظ في غيره من الكتب أجمل وأكثر، وأفيد وأسلم، وأوضح وأبين للمسلم والمسلمة، ككتاب الفوائد للإمام ابن القيم، وصيد الخاطر لابن الجوزي، والمدهش وغيرهما.

بل في كتاب الله تعالى من الحكم ما يخلب الألباب، وفي حديث النبي ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم ما تدهش له العقول! ولذا لا ينصح بقراءته إلا للعلماء، أو لطلبة العلم المتمكنين للرد على ما فيه من الباطل والوهم.

نسأل الله عز وجل أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، إنه سميع مجيب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# وجوب رعاية الأولاد والأهل

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

**الحمد لله الذي من علينا بنعمة الأولاد، وفتح لنا من أسباب الهداية كل باب، ورغب في طرق الصلاح، وحذر من طرق الفساد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الكريم الوهاب، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الخلق بلا ارتياب، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المآب، وسلم تسليما.**

من الخاسرين وليكونن من النادمين: ﴿قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين﴾.

لقد ضل أقوام اعتوا بتهمية أموالهم ورعايتها وصيانتها وحفظها، فشغلوا أفكارهم وأبدانهم وانشغلوا بها عن راحتهم ومنامهم، ثم نسوا أهلهم وأولادهم، وما قيمة هذه الأموال بالنسبة للأهل والأولاد؟! أليس من الأجدر بهؤلاء أن يخصصوا شيئا من قواهم الفكرية والجسمية لتربية أهلهم وأولادهم حتى يكونوا بذلك شاكرين لنعمة الله ممثلين لأمره حيث يقول جل وعلا: ﴿يأيتها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون﴾! لقد جعل الله لكم الولاية؛ وحملكم مسؤولية الأهل، وأمركم بأن تقوا أنفسكم وأهليكم تلك النار المزعجة، ولم يأمركم أن تقوا أنفسكم فحسب بل أنفسكم وأهليكم، ومن عجب أن هؤلاء المضيعين لأمر الله في حق أولادهم وأهليهم لو أصابت نار الدنيا طرفا من ولده أو كادت لسعى بكل ما يستطيع لدفعها وهرع إلى كل

ذرية لسعى في حصول الزوجة؛ لأن الأرض لا تثبت أولادا، وهكذا إذا سأل الله صلاح ذريته وأن تكون قرة عين له فلا بد أن يسعى بما يقدر عليه من أسباب ذلك لتكون نعمة الأولاد فهو منحة.

أما الشطر الثاني من نعمة الأولاد، أن تكون محنة وعناء وشؤما على أهلهم ومجتمعهم، وذلك فيمن لم يقم بما أوجب الله عليه لهم من رعاية وعناية وتربية صالحة، وأهملمهم فلم يبال بهم أكبر همه نحوهم حين كانوا شهوة قذفها في رحم الأم أضاع حق الله فيهم فأضاعوا حق الله فيه، لم يحسن إليهم بالتربية فلم يحسنوا إليه بالبر جزاء وفاقا؛ ففاته نفعهم في الدنيا والآخرة وأصبح

أما بعد: فيأيتها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على ما أنعم به عليكم من نعمة الأولاد، واعلموا أن هذه النعمة فتنة للعبد واختبار، فإذا منحة تكون قرة عين في الدنيا والآخرة، وسرورا للقلب وانبساطا للنفس وعونا على مكابد الدنيا وصلاحا يهدوهم إلى البر في الحياة وبعد الممات، واجتماعا في الدنيا على طاعة الله واجتماعا في الآخرة في دار كرامة الله: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين﴾، وإن من أسباب هذه المنحة أن يقوم الوالد من أم وأب - والأب هو المسؤول الأول؛ لأنه راع في أهله ومسؤول عن رعيته - أن يقوم كل من الوالدين على أولاده وفي أولاده بما يجب عليه من رعاية وعناية وتربية صالحة ليخلف بعده ذرية صالحة تنفعه وتتفح المسلمون؛ فإن العبد متى أصلح ما بينه وبين ربه أصلح الله له ما بينه وبين الخلق، ومع حسن النية والاستعانة بالله وكثرة دعائه واللجوء إليه يحصل الخير الكثير والتربية الصالحة؛ يقول الله تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾، فوالله ما سألوا ذلك وقعدوا عن فعل الأسباب؛ فإن العقل والشرع كل منهما يقتضي أنك إذا سألت الله شيئا فلا بد أن تفعل ما تقدر عليه من أسبابه فإن كل أحد لو سأل الله رزقا لسعى في أسبابه؛ لأنه يعلم أن السماء لا تمطر ذهبا، ولو سأل الله



**على المؤمن أن يتقي  
ربه وأن يعظم ما أوجب  
الله عليه تعظيمه؛  
حتى يكون قائماً  
بشكر الله عز وجل**

**على كل واحد منا أن  
يراقب أهله وأولاده في  
حركاتهم وسكناتهم**



في أعماله. علينا أن نضاعف جهودنا في مراقبتهم وتربيتهم وأن نشعر بأن العبء ثقيل علينا حتى ننمي هذه المضاعفة.

وبهذه المناسبة أود أن أنهيه إلى أمر خطير يفعله بعض الطلاب في كتب دروسهم حين ينتهون منها، إنهم يرمون هذه الكتب في الأسواق تداس بالأرجل والنعال، بل يرمونها في المزابل مع الأقدار والأوساخ، إنهم يرمون هذه الكتب غير مباليين بما فيها، قد تكون كلام الله أو تفسيراً لكلام الله أو حديثاً عن رسول الله ﷺ أو شرحاً لذلك أو كلاماً لأهل العلم يتضمن شرح أحكام الله، وكل هذا إهانة لهذه الكتب ووضع لقدرها.

فعلى المؤمن أن يتقي ربه وأن يعظم ما أوجب الله عليه تعظيمه؛ حتى يكون قائماً بشكر الله عز وجل ليزيده من فضله، وإذا انتهى من هذه الكتب فليدخرها عنده أو يهدا لمن ينتفع بها أو يبيعها، وإن لم تكن صالحة لذلك فليحرقها إن شاء إحراقاً كاملاً لا يبقى منها شيئاً، أما أن يرمي بهذه الكتب في المزابل والأسواق فهذا غير لائق وليس من شكر نعمة الله عليك الذي سهلها لك حتى أكملت دراستك بها.

اللهم وفقنا للقيام بما أوجبت علينا من عبادتك وحقوق عبادك، واهدنا صراطك المستقيم، واغفر لنا وللمسلمين، إنك أنت الغفور الرحيم.

العذر جدلاً أو حقيقة واقعة، ثم فكرنا لوجدنا أنك أنت السبب في سقوط هيبتك من نفوسهم؛ لأنك أضعت أمر الله فيهم في أول أمرهم فتركتمهم يتصرفون كما يشاؤون، لا تسألهم عن أحوالهم ولا تأنس بالاجتماع إليهم، ولا تجتمع معهم على غداء ولا عشاء ولا غيرهما؛ فوقعت الجفوة بينك وبين أولادك فنضروا منك ونفرت منهم، فكيف تطمع بعد ذلك أن ينقادوا لك أو يأخذوا بتوجيهاتك؟! ولو أنك اتقيت الله في أول أمرك وقمت بتربيتهم على الوجه الذي أمرت لأصلح لك أمر الدنيا والآخرة: ﴿يأيتها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

أيها الناس، لقد كانت المدارس تأخذ وقتاً كثيراً من أوقات الأولاد وتتحمل عبئاً ثقيلاً من تربيتهم، والآن سيجدون فراغاً كبيراً فكرياً وزمنياً؛ فعلياً أن نحاول ملء هذا الفراغ واستغلال هذه الفرصة من أعمال شبابنا بما يكون نافعا لهم؛ حتى لا نخمل أفكارهم أو يستغلوها بما يكون لغواً أو ضاراً. إنه يمكن استغلال هذه الفرصة بقراءة الكتب النافعة كل بحسب طبقته وما يتحملة عقله، أو بمراجعة مقررات السنة التي نجح إليها، أو بأعمال نافعة من بيع وشراء ومساعدة أبيه

طبيب للشفاء من حرقها، أما نار الآخرة فلا يحاول أن يخلص أولاده وأهله منها.

أيها الناس، إن على كل واحد منا أن يراقب أهله وأولاده في حركاتهم وسكناتهم، في ذهابهم وإيابهم، في أصحابهم وأخلائهم؛ حتى يكون على بصيرة من أمرهم ويقين في اتجاهاتهم وسييرهم، فيقر ما يراه من ذلك صالحاً، وينكر ما يراه فاسداً، ويكلمهم بصراحة، ويأخذ منهم ويرد عليهم، ولا يفضب فيجفوهم ويعرض عنهم؛ فإن ذلك يزيد من البلاء والفساد.

إن الإنسان إذا لم يقم على مراقبة أهله وأولاده وتربيتهم تربية صالحة فمن الذي يقوم عليها؟! هل يقوم عليها أباعد الناس ومن لا صلة له بهم؟! أو يترك هؤلاء الأولاد والأغصان الغضة تعصف بها رياح الأفكار المضللة والاتجاهات المنحرفة والأخلاق الهدامة، فينشأ من هؤلاء جيل فاسد لا يري الله ولا للناس حرمة ولا حقوقاً، جيل فوضوي متهور لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً، متحرر من كل رق إلا من رق الشيطان، منطلق من كل قيد إلا من قيد الشهوة والطفغان، نعم لا بد أن تكون هذه هي النتيجة إلا أن يشاء الله.

إن بعض الناس يقول معتذراً: أنا لا أستطيع تربية أولادي، إنهم كبروا وتمردوا عليّ، وجوابنا على هذا أن نقول: لو سلمنا هذا





## البحث عن الهوضة

فر بما تأتينا بعض (الموديلات) بما تأنفه أنفسنا أو لا يريحنا أو يبدو غريبا.. وبالرغم من ذلك نشرته بأعلى الأثمان لانتسابه إلى المصمم الفلاني، أو لأنه (آخر موضة)، أو لأنه يحمل الشعار المشهور.

نرى أن بعض الثياب لا ينبغي أن يكون سعرها أكثر من العشرة أو العشرين، لكنها وبسبب ما تقدم نسارع لاقتنائها بالمائة والمائة والخمسين.

وربما كانت واسعة أكثر من اللزوم، أو ألوانها فاقعة، أو ضيقة لدرجة إعاقة التحرك، فضلا عن مخالفتها الشرع والخلق والعادات، لكن ضعاف النفوس يرضخون لسلطان (الموضة).

وذهب بعضهم ولاسيما النساء إلى الطلب من مصممي الأزياء أن يخطوا ثوبا لا تصنع منه إلا قطعة واحدة لتكون «حقوق اللبس محفوظة».

ونتيجة ما تقدم أن يلهث اللاهثون المنهزمون وراء سراب (الموضة)، فما إن يلبسوا لباس فصل حتى يدخل الآخر بجديده، وما إن يشتروا ما نزل إلى السوق حتى يكون غيره قد وصل، وما أن يجددوا ثيابهم حتى يكون غيرها قد أصبح أحدث منها، ويستمر الجري أكلا للعمر ومضيعة للمال وادخلا في الإسراف والتبذير، وتنتهي الحياة ولا ينقضي جديد (الموضة).

وصدق الله العظيم الذي يقول في شأن هؤلاء الغافلين: ﴿إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا﴾.

### مساعد الحربي

جملة من العادات (المعوّلة) بدأت تسيطر على مجتمعنا الإسلامي بعد سنوات قليلة من وصولها إلينا بطرق مختلفة.

هذه العادات في مجملها إما منكرة شرعاً، أو إنها غريبة عن عاداتنا وتقاليدنا وتاريخنا وسلوك حكماؤنا والسلف الصالح ممن سبقنا، لكنها تغزونا تحت عنوان سحري يسقط كل المحرمات يعبر عنه بكلمة (الموضة).

(الموضة) هذه وإن كانت تعني في لغة واضعيها الحدائث والتحضّر، إلا أنها على أرض الواقع تعني: ترويجاً لمظاهر غريبة وعادات جاهلية بهدف إسقاط العقيدة الدينية واستبدال العادات الاجتماعية والحياتية والقيمة، مع فوائد اقتصادية هائلة تبلغ مئات المليارات سنويا، تضخ في جيوب اليهود والغربيين عموما، وما لبثت هذه المظاهر تتسع وتتسع حتى بلغت دقائق الأمور، بحيث لا يكاد يبقى شيء إلا وتبث فيه السموم باسم (الموضة).

من الثياب إلى أدوات التجميل والزينة؛ فالشعر والأحذية والنظارات والعمليات التجميلية وطريقة الكلام والمشهي حتى (الرجيم) و(السيجار) والعدسات اللاصقة.. كل هذه الأمور وغيرها أصبح لها «موضة»، فما هو موقفنا منها؟ وكيف نتعامل معها؟

الجري وراء (الموضة). أخطر ما في المسألة أن البعض أخذ يتبع ما يأتي من الغرب (بلاد الكفر بمصطلح الإسلام) اتباع المستسلم الذي لا يجد لنفسه وزنا ولا وجودا ولا تأثيرا ولا رأيا.

## العنف.. الدوافع والأسباب

تقف خلف كل سلوك جملة دوافع وعوامل تفسر أسبابا كاملة تعلق انتهاج السلوك المعين، وظاهرة التطرف والعنف لها أسبابها ودوافعها، وعلينا تحديدها بوضوح؛ للوصول إلى جوهر الحلول وجذورها، ولاشك أننا ستكون في حالة إرباك إذا لم نعرف حقا الأسباب التي تدفعنا وتسيرنا، من هنا علينا تحاشي الأحكام المتسرعة لظاهرة العنف، لكن هناك ملاحظات عدة منهجية في بحث مسألة الدوافع والأسباب:

١- أن العنف ظاهرة مركبة متعددة التغيرات، ولا يمكن تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط؛ فالمؤكد أن هناك مجموعة من العوامل تتفاعل، بل تتداخل وتترابط ويؤثر بعضها على بعض سلبا أو إيجابا فيما بينها لتفجر أعمال العنف.

٢- أنه يجب التمييز بين الأسباب المباشرة والموقفية التي تفجر أعمال العنف، وتلك العوامل غير المباشرة أو الكامنة التي تقف خلفها؛ فالأولى تعد بمثابة المناسبات والشرارات، ولكنها ليست الأسباب والعوامل البنائية الكامنة التي تولد الظاهرة، فقيام حكومة برفع أسعار بعض السلع مثلا، يسبب عنفا جماهيريا، ولكنه لا يعد السبب الرئيس للعنف، حيث يرتبط غالبا بوجود أزمة تنموية تمثل بعض أبعادها الاقتصادية في موجات التضخم والبطالة والعجز في ميزان المدفوعات والديون.

وإذا كان مقتل شخصية سياسية سببا في اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥م، فإنه من المحتم أن خلف هذه الحادثة تقف أسباب مباشرة لاندلاع العنف كان هذا الحدث شرارة نهوضها على أرض الواقع.

٣- أنه على الرغم من تعدد وتداخل العوامل التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة العنف، إلا أن التأثير النسبي لهذه العوامل ليس واحدا، بل يختلف من دولة إلى أخرى طبقا للاختلافات والتميزات المرتبطة بالتركيب الاجتماعي والثقافي والبناء السياسي والظروف الاقتصادية.

وفي بعض الحالات، يمكن القول بوجود عامل أو عوامل جوهرية أو مركزية تؤدي إلى أعمال العنف، بينما يأتي تأثير العوامل الأخرى في مرتبة تالية، فلي سبيل المثال: كانت أزمة التكامل وتسييسها عاملا محوريا للعنف السياسي في السودان والعراق، بينما الأزمة الاقتصادية كانت عاملا جوهريا للعنف السياسي في لبنان وتونس في الثمانينيات.

### منال العتيبي

# همسة تصحيحية

د. بسام الشطي

## العقيدة الطالبانية

ذكرها النانوتوي في كتابه سوانح قاسمي.. وكانوا ينادون يا رسول الله أو يا جيلاني أو غيره لتفريج الكريات وقضاء الحاجات. فالشافي هو الله عز وجل والذي يسمع ويرى ويستجيب الدعاء ويفرج الكريات هو الله عز وجل وحده: ﴿أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام﴾.

● ويعتقدون بنظرية كشف القلوب عند شيخهم فقال حسين القاسمي: «إن الشيخ المدني أحس بما خطر على قلب الحاج بقوة إيمانه» (حكيم الأمة عبدالمجيد الدرايا آبادي).

ويعتقدون أيضا أن مشايخهم يعلمون الآجال التي استأثرها الله بعلمه مخالفين قوله تعالى: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾، كما ذكر التانوي في كتابه أرواح ثلاثة.

● ويقولون إن مشايخهم يرون الرسول في اليقظة رأي العين..

فهل بعد هذا العرض لمعتقد مشايخ طالبان (الديوبندية) يعتقد عاقل أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تتهم بأنها تمولهم! ومن المعلوم أن إحياء التراث لها ميزانية مراقبة من قبل الشؤون وتزود بالخارجية بالتقارير أولا بأول ونالت ثقة أمير البلاد - حفظه الله - وولي عهده الأمين والحكومة الرشيدة والشعب والمقيمين وأهل الخير عموما وطلبة العلم في الداخل والخارج، فالحمد لله رب العالمين من قبل ومن بعد.

على قدر عقولهم». ويقول الله عز وجل: ﴿يأيتها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، فإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾.

● ومن عقيدتهم (تصور الشيخ) حيث يتصور السالك شيخه الغائب أو الميت ويحاول رسم صورته على قلبه، حتى ترسم فيه، فإذا ارتسمت تكلم شيخه بواسطة هذه الصوت لأخذ استشارته في الأمور التي يريد لها. قال أشرف علي التانوي في كتابه أرواح ثلاثة: بقيت صورة شيخه إمداد الله ثابتة في قلبه ثلاث سنوات فلم يعمل عملا إلا بإذنه! وهذا بلا شك تضليل الشيطان له وتمكن من إغوائه.

● الاستغاثة بالأولياء الأموات قال مناظر أحسن الكيلاني: «فلسنا ننكر الاستغاثة بأرواح المشايخ» (سوانح قاسمي).

● يعتقدون أن مشايخهم يملكون الموت والحياة والعقيدة الصحيحة تؤكد لنا أن الموت والحياة لا يملكهما إلا الله عز وجل قال سبحانه: ﴿وأنه هو أمات وأحيا﴾. وقرأت قصصا من كتبهم فيها الكثير من هذه الخزعبلات، قال بدر عالم الميرتي في كتابه (فيض الباري): «إن امرأة جاءت إلى الشيخ الكشميري وهو يأكل دجاجة مشوية وابنها يأكل خبز شعير فعاتبته غاضبة، فأشار إلى الدجاجة فقال لها قومي بإذن الله، فقامت حية فتجريت. فقال للأُم: إذا وصل ابنك إلى هذه المنزلة فسيأكل الدجاج!»!

كانوا يلبسون التمام ويعتقدون أنها شافية وكافية من الرصاص في الحروب وسائر الأمراض كما

العقيدة الصحيحة نجاته الإنسان، والعقيدة الطالحة ضلال وانحراف، وواجب المسلم كشف زيفها والتحذير منها. وحركة طالبان هم طلبة جامعيون تخرجوا من مدرسة (ديوبند) ومؤسسها محمد قاسم النانوتوي، وتابعهم رشيد أحمد الكنكوهي، فهم مسلمون ديننا وأحناف مذهبنا وصوفية سلوكا وما تردبون عقيدة. وجهوا سهام الطعن والافتراء على أهل الحديث وخالفوهم بكل ما استطاعوا، وحاربوهم وأوقفوا منهجهم مدارس ومشاريع وجمعيات.

● قال الشيخ محمد يوسف البنوري وهو يشرح طريقة الديوبندية: «الإقرار بإمامة فقيه الأمة الإمام أبي حنيفة مراعاة لما للفقهاء والاجتهاد من مكانة عليا في الشريعة الغراء بعد الحديث النبوي الشريف».. فأين الالتزام بالوصية على فهم السلفى رضي الله عنهم.

● أما شيخ مشايخ الديوبندية إمداد الله المهاجر المكي الذي يقول: «القول بوحدة الوجود حق وصواب» أي أن الله موجود في كل البشر - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

وأكد ذلك فضل حق الخير آبادي: «لو كلفت الرسل بالدعوة إلى وحدة الوجود لبطلت الحكمة التي من أجلها أرسلت الرسل، فأمرنا أن يكلموا الناس